الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

PROVISIONAL
A/37/PV.65
18 November 1982
ARABIC

الدورة السابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الخامسة والستين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك
يوم الجمعة ، ١٢ تشرين الثاني /نوفمبر ١٩٨٢ ، الساعة ٣٠

الرئيس : السيد هولاى (هنغاريا)

- اقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود [٨] (تابع) : التقرير الثالث للمكتب
- سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا [٣٣] (تابع)

(أ) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية

(ج) تقارير الأمين العام

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة

(هـ) مشاريع القرارات

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, 866 United Nations Plaza مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة الساعة ١١/٠٥

البند ٨ من جدول الأعمال (تابع)

اقرار جدول الأعمال وتوزيع البنود : التقرير الثالث للمكتب (A/37/250/Add.2)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اود ان استرعي انتباه الجمعية اولا الى التقرير الثالث للمكتب الوارد في الوثيقة (A/37/250/Add.2) والمتعلق بجدول أعمال الدورة الحالية .

في الفقرة ١ (أ) و (ب) يوصي المكتب بادراج بند اضافي في جدول الاعمال معنون " الاحتفال بالذكرى المئوية الخامسة لاكتشاف امريكا " . وان تنظر الجمعية العامة في هذا البند مباشرة في جلسة عامة .

هل لي أن اعتبر ان الجمعية العامة توافق على هذه التوصية ؟

تقرر ذلك

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في الفقرة ٢ (أ) و (ب) ، يوصي المكتب بادراج بند اضافي في جدول الاعمال معنون " تنفيذ قرارات الامم المتحدة " وان تنظر الجمعية العامة في هذا البند مباشرة في جلسة عامة .

هل لي ان أعتبر أن الجمعية العامة توافق ايضا على هذه التوصية ؟

تقرر ذلك

Digitized by UNOG Library

البند ٣٣ من جدول الأعمال (تابع)

سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا

(ا) تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى (A/37/22 و Add.1 و Add.2)

(ب) تقرير اللجنة المخصصة لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الالعاب الرياضية (A/37/36)

(ج) تقارير الأمين العام A/37/474 و Corr.1 و A/37/484 و (A/37/607

(د) تقرير اللجنة السياسية الخاصة (A/37/598)

(هـ) مشاريع القرارات (A/37/L.17 و Corr.1 و A/37/L.18-A/37/L.23)

السيد شاند (نيبال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود اولا ، بالنيابة عن وفد بلادى أن انقل تعاطفنا العميق وتعازينا القلبية لوفود اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وجمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية وجمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية لوفاة السيد ليونيد برجنيف رئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي .

لقد شهد العالم في أمثلة عديدة كيف يمكن لسياسات التمييز القائمة على أساس العنصر أو العقيدة او اللون ، الى جانب كونها غير اخلاقية واستبدادية ، ان تحمل في ثناياها بذور الحرب . وهكذا فمنذ ٣٧ عاما عندما تعهد الاباء المؤسسون للامم المتحدة بانقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ، فانهم عكسوا الايمان الراسخ للبشرية بالحقوق الرئيسية للانسان ، وباحترام كرامة الفرد وقدره بشكل لا لبس فيه في ديباجة ميثاق الامم المتحدة . ان المبدأ الخاص بالحقوق غير القابلة للتصرف لجميع أعضاء الاسرة الانسانية تم التعبير عنه بعد ذلك في وثيقة تاريخية أخرى للامم المتحدة ، وهي الاعلان العالمي لحقوق الانسان .

Digitized by UNOG Library

ان سياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا وهو الموضوع الذى ننظره الان ، تمثل بوضوح التناقض الصارخ مع القيم المجسدة في ميثاق الامم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . لقد شجبت الجمعية العامة بشكل متكرر سياسة الفصل العنصرى لحكومة جنوب افريقيا في السنوات العديدة الماضية باعتبارها انتهاكا سافرا لهذا المبدأ الثابت الذى لا يمكن تغييره لحقوق الانسان الأساسية وباعتباره جريمة ضد الانسانية ذاتها . ان سياسة الفصل العنصرى التي تقوم على المفهوم الخاطئ لتفوق عنصر على آخر غير عادلة من الناحية الاجتماعية وخطيرة من الناحية السياسية ، ومنافية للطبيعة من الناحية الاقتصادية . ان الموقف في جنوب افريقيا كما هو عليه اليوم ، تم الاعتراف به عالميا بصفته تهديدا للسلم والامن الدوليين ولتنمية التعاون الدولي الحقيقي . لقد كان القهر العنصرى في جنوب افريقيا سببا في معاناة رهيبة لشعبها .

وفي خلال ثلاثين عاما اقتلع أكثر من ٣ ملايين فرد من الشعب الاسود من ديارهم بوقاحة واعتقل حوالي ١٣ مليونا ، وحرم ٧ ملايين من جنسيتهم في بلادهم عن طريق سياسة اقامة البانتوستانات واحتجز اكثر من نصف مليون من بينهم النساء والاطفال وتعرضوا للعذاب الوحشي . ان نظام بريتوريا في جهوده لوقف مسيرة الحرية ، شن حربا غير معلنة ضد شعب ناميبيا ، وقام بالعدوان وبأعمال التخريب والارهاب ضد الدول المجاورة في أنغولا وزامبيا وليسوتو وموزامبيق وأخيرا في سيشيل . ان تعزيز التسلح في جنوب افريقيا العنصرية وبرنامجها النووى يشكلان تهديدا للسلم في المنطقة وفي العالم كله .

Digitized by UNOG Library

ان مسألة العنصرية في جنوب افريقيا قد ظلت على جدول اعمال الامم المتحدة منذ عام ١٩٤٦ . واعتمدت الامم المتحدة العديد من القرارات بغية انهاء هذا النظام البالي ، الا أن بريتوريا العنصرية قد تحدت كل المناشدات الموجهة اليها للتخلي عن سياستها للفصل العنصرى ، بل على العكس من ذلك ، فانها تستمر في تدابيرها لكي تعززها أكثر خلف ستار من دخان الدعاية لصرف الانظار عنها . ومن المحبط حقا ان نلاحظ أن نظام الفصل العنصرى ، الذى تمت ادانته عالميا ما يزال مستمرا حتى اليوم وليس سرا أن استمراره في البقاء يرجع الى حد كبير الى بعض التأييد الخارجي الذى قدم اليه بشكل علني أو مستور . ان هذا الموقف يشكل تقويضا خطيرا لسلطة الأمم المتحدة ، وخيانة لالتزامات المجتمع الدولي .

ويمكن أن نذكر بأن الجمعية العامة للأمم المتحدة قد دعت مرارا الى اتخاذ عقوبات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بمقتضى الفصل السابع من الميثاق . ان وفد بلادى يؤيد هذه التوصية تماما باعتبارها أكثر التدابير السلمية الفعالة المناسبة التي تمكن المجتمع الدولي من استئصال شأفة نظام الفصل العنصرى .

ولقد علم وفد بلادى ، بشعور من الأسف العميق ، بموافقة صندوق النقد الدولي مؤخرا على تقديم قرض قيمته ١ر١ بليون دولار امريكي لجنوب افريقيا . ومن المقلق بصفة خاصة حقيقة ان صندوق النقد الدولي يستمر في تقديم المساعدة المالية الواسعة النطاق للنظام العنصرى رغم قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ضد هذا القرض .

لقد أعلن هذا العام من جانب الجمعية العامة ، السنة الدولية للتعبئة لفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا . وفي هذه المرحلة ، يود وفد بلادى أن يؤكد لشعب الجنوب الافريقي بأنه لا يقف وحده في نضاله ضد نظام الفصل العنصرى بل انه سيظل يتمتع بالتأييد المعنوى والسياسي للانسانية ذات الضمير في العالم بأسره . ونيبال ، من جانبها ، ستظل تقف الى جانبه ، كما كانت دائما في نضاله الطويل الشاق لتحقيق هدفه .

Digitized by UNOG Library

وختاما ، يثني وفد بلادى على اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى لحملتها الدؤوبة من اجل التأييد والمعاونة الدولية لنضال شعب جنوب افريقيا ، كما يثني كذلك على رئيس هذه اللجنة السفير الحاج يوسف ميتمه - سولي من نيجيريا . وأنتهز هذه الفرصة أيضا لكي أشكره شكرا جزيلا على تقريره الممتاز بشأن البند من جدول الأعمال موضوع المناقشة .

السيد كوريا دا كوستا (البرازيل) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :
نيابة عن وفد البرازيل أود أن أعرب لوفد الاتحاد السوفياتي عن خالص عزائنا ومواساتنا لوفاة السيد ليونيد برجنيف رئيس اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية وأطلب من الوفد السوفياتي أن ينقل الى الحكومة السوفياتية والى أسرة الفقيد تعاطف الوفد البرازيلي معهما في هذه اللحظة الحزينة .

كل مرة أجد فيها الجمعية العامة تتناول البند المعنون " سياسة الفصل العنصرى التي تتبعها حكومة جنوب افريقيا " ، اشعر باغراء بأن اتجنب المشاركة في المناقشة ، وموقف بلادى في النهاية بشأن هذا الموضوع أمر معروف ، كما أعتقد أن هذا ينطبق على موقف كل دولة من الدول الاعضاء . أقول انني أشعر باغراء بألا أتكلم لأنني على اقتناع بأنه في العديد من الحالات نجد أن التكرار يثلم الحجة . ولكن طبيعة الفصل العنصرى تؤدى الى تفسير تفويت هذه الفرصة السنوية لادانته على أنها شكل من اشكال قبول حتميته . ولكن ليس هناك ما هو أبعد من ذلك عن الحقيقة . ان اولئك المسؤولين عن التمادى في ارتكاب ما وصفه المجتمع الدولي بالفعل بأنه جريمة ضد البشرية ينبغي أن يتفهموا بأنهم لن تكتب لهم راحة الى أن يتخذوا تدابير جادة معتمدة لوضع نهاية للفصل العنصرى .

ليس هناك من بند على جدول أعمالنا يستحوذ على نفس الدرجة من الاجماع بقدر البند الذى نبحثه الآن . ان الفصل العنصرى أمر بغيض . ندد ت به كل الدوائر

Digitized by UNOG Library

في العالم . وفيما عدا اولئك الذين يمارسونه في جنوب افريقيا فليس هناك من صوت ارتفع مؤيدا له . وليس هناك من سبيل لقياس مدى وقوة الجهود والتدابير التي اتخذتها الأمم المتحدة والعالم بأسره لاستئصال الفصل العنصرى . وربما لا توجد قضية واحدة استحوذت على الاهتمام بهذه القوة ولهذه الفترة الطويلة . ومع ذلك ، فان الفصل العنصرى ما يزال قائما . وآثاره الشريرة يشعر بها يوميا الملايين من الرجال والنساء في جنوب افريقيا الذين ما زالوا يعانون من مهانة معاملتهم كمواطنين من الدرجة الثانية في بلادهم .

ومرة اخرى هذا العام سوف تعتمد الجمعية العامة عددا من القرارات بشان هذا البند . وكما كانت الحالة في الماضي غالبا ، فان هذه القرارات سوف تقصر عن الوفاء الكامل بالمستهدف منها . ونتيجة لذلك ، نجد ان الفصل العنصرى سوف يزداد قوة كمبدأ سياسي يرمي الى اضفاء الشرعية على نظام اجتماعي نجد فيه ان القلة القليلة لا تشعر بأية قيود في اخضاع شعب باسره بسبب سماته العرقية . واذا كنا نريد أن ننجح في محاولاتنا وجهودنا ، ينبغي علينا أن نواجه الواقع ، وسنتوصل بالضرورة الى نتيجة ألا وهي ان كلماتنا وحدها مهما علت في هذه القاعة فانها لن تساعد على تحرير الشعب في جنوب افريقيا من نير السيطرة العنصرية . وعلى مر السنين ، اتخذت البرازيل سلسلة من الاجراءات تعتبر في رأينا أفضل اسهام يمكن أن نقوم به بغية تحقيق هدفنا المشترك . ان كل دولة ينبغي أن تكون في موقف يسمح لها بأن تعرف بنفسها ما هو السبيل الذى يمكن ان تساعد به النضال العالمي ضد جريمة الفصل العنصرى بشكل أفضل . وبينما قد تكون هناك اختلافات في وجهات النظر بشأن التدابير الأكثر جدوى في المدى القصير ، فان البرازيل على اقتناع بأن كل البلدان قد تحققت بالفعل من أن القضاء على الفصل العنصرى يخدم مصالحها على أفضل وجه وأنه كلما تحقق ذلك بصورة أقل عنفا كلما كان ذلك أفضل .

وفضلا عن الاعتبارات المعنوية والاخلاقية فان التزام البرازيل بالجهود الدولية للقضاء على الفصل العنصرى هو مسألة تحقق مصالحها الذاتية . ان مصالحنا القومية ترتبط ارتباطا وثيقا بالسعي من أجل اقرار السلم وتحقيق مناخ من التفهم العام بين الامم . وبالتالي ، فاننا على اقتناع بأنه لا ينبغي ان يدخر اى جهد لمنع التوترات الكامنة في جنوب افريقيا من التطور الى حريق هائل شامل سوف ينتشر بالقطع ليس في مناطق الجنوب الافريقي

Digitized by UNOG Library

فحسب بل يتجاوزها بآثار لا يمكن التكهن بها ٠ ومنذ بضعة أيام مضت قام السيد روبرت ماكنمارا الرئيس السابق للبنك الدولي بالتحذير بأنه ما لم تقبل سلطات جنوب افريقيا على الفور مبدأ حكم الاغلبية ، فان الجنوب الافريقي بحلول التسعينات سوف يشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين مساويا للتهديد الذى يمثله الشرق الاوسط اليوم ٠ ان هذا النذير يشاطره فيه العديد منا في كل بقاع العالم ٠ ان اعراض ما ينتظرنا منتشرة ألا وهي اضفاء الصبغة العسكرية على ناميبيا ، وهو اقليم تحتله جنوب افريقيا بصورة غير شرعية وترفض بعناد ان تنسحب منه ؛ واحتلال جزء من أراضي أنغولا والغزوات العسكرية الدائمة لذلك البلد والمحاولات المتكررة لزعزعة استقرار الدول المستقلة المجاورة ، والاصرار المتزايد على انتهاج سياسة البانتوستانات ٠

Digitized by UNOG Library

هذه بعض مظاهر سلوك جنوب افريقيا الحالي الذى يمكن أن يصبح من المستحيل احتواؤه في المستقبل . لقد قررت ألا أخوض تفصيلا في الموقف في جنوب افريقيا ، ولست في حاجة الى ذلك اطلاقا في المرحلة الحالية لكنني أود أن أضيف قبل أن أختم حديثي ان زعماء جنوب افريقيا الحاليين ينبغي أن يتعرضوا للضغط من قبل اولئك الذين يمكن أن يكون لهم نفوذ عليهم لكي يدركوا أن الزمن يمر بسرعة ، وأنه ما لم يغيروا سياستهم ، فسوف تواصل المواجهة العنصرية في جنوب افريقيا الازدياد مما يؤدى الو توترات متزايدة في المنطقة .

السيد كرافتس (جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يشعر شعب اوكرانيا شأنه شأن جميع الشعوب السوفياتية ، بحزن عميق لوفاة ليونيد برجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الاعلو .

ان انشطته المتعددة الجوانب في الحزب والدولة امر لا يمكن أن ينفصل عن أكثر المراحل أهمية في تاريخ دولتنا .

لقد اضطلع ليونيد ايليتش برجنيف بدور مرموق في تشكيل وادارة السياسة الخارجية لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وهي سياسة تتسم بالسلم والصداقة بين الشعوب والانفراج ونزع السلاح ومنع اندلاع كارثة نووية . وسوف تظل شعوبنا ملتزمة بهذه السياسة بصورة مستمرة ومتينة . سوف يظل موقفنا المبدئي راسخا ازاء مسألة النضال ضد الاستعمار والعنصرية .

في سلسلة المشكلات المعقدة المتنوعة التي تنظرها الجمعية العامة للأمم المتحدة نجد أن بند الفصل العنصرى وهي السياسة الرسمية البغيضة التي تمارسها الاقلية البيضاء التي تسعو بكل الوسائل الممكنة الو الابقاء علو سيطرتها علو ما يربو علو الملايين من السكان الاصليين في جنوب افريقيا ، أمر علو جانب كبير من الاهمية .

Digitized by UNOG Library

ومنذ ثلاثين عاما مضت ، في ايلول/سبتمبر ١٩٥٢ ، اقترح ممثلو ثلاث عشرة دولة نامية بتأييد من البلدان الاشتراكية والتقدمية الاخرى ادراج بند على جدول أعمال الجمعية العامة بشأن الصراع العنصرى في جنوب افريقيا المترتب على سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها حكومة اتحاد جنوب افريقيا . لقد شعر اولئك الذين بادروا بذلك بالحاجة الى بحث فورى لمشكلة الفصل العنصرى بوصفها انتهاكا صارخا ضخما للحقوق الأساسية والحريات الانسانية التي أعلنها وتضمنها ميثاق الأمم المتحدة .

غير أن العالم قد شهد في السنوات التالية مزيدا من الجرائم البشعة يرتكبها النظام العنصرى لبريتوريا . فقد أجبر ثلاثة ملايين من السكان السود على ترك الاماكن التي ولدوا فيها ، كما ألقي القبض على ثلاثة عشر مليون افريقي استنادا الى قوانين المرور المذلة التي تقيد حرية الحركة خارج المعازل .

لقد أدت سياسة البانتوستانات المزعومة الى موقف نجد فيه أن سبعة ملايين افريقي لا يتمتعون بحق المواطنة في بلدهم . وتأثر المجتمع الدولي بالأحداث الدامية التي وقعت في شاربفيل في ١٩٦٠ وسوينو في ١٩٧٦ . وتعرض آلاف المدنيين الابرياء للقتل أو الجراح ، بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال . كما ألقي آلاف الاشخاص في غرف التعذيب العنصرية . وكانت أساليب التعذيب الوحشية المتطورة تجرى يوميا في جنوب افريقيا .

لقد اثارت النزعة العدوانية المتزايدة لنظام الفصل العنصرى قلقا بالغا للمجتمع الدولي واحباطا ازاء الاخفاق في حل المشكلة . وفي ضوء ذلك ، يستخدم عنصريو بريتوريا قوة السلاح لتخويف الشعوب الافريقية المستقلة ولارغامها على التوقف عن تأييدها للنضال المشروع لشعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي .

تواصل جنوب افريقيا اخفاء الصبغة العسكرية على احتلالها غير المشروع لاقليم ناميبيا وتوسيع انشطتها العسكرية ضد شعب ناميبيا وممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية (سوابو) . لقد قام العنصريون بأنشطة عسكرية واسعة النطاق ضد جمهورية انغولا الشعبية وهم يحتلون في الوقت الحاضر جزءا كبيرا من أراضي هذا البلد . كما تتعرض كل من زامبيا وموزامبيق لاعمال الارهاب والعدوان المستمرة . وفي ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨١ قامت جماعة من المرتزقة بالهجوم على سيشيل بغية الاطاحة بحكومة هذه الدولة

Digitized by UNOG Library

ذات السيادة . ان تقرير مجلس الأمن والشهادة التي أدلى بها المرتزقة أنفسهم ، هما دلالة قاطعة على هذه الاعمال .

ان قائمة الشرور والجرائم التي يرتكبها نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا في انتهاك للقواعد العامة المعترف بها للقانون الدولي يمكن الاستمرار فيها لفترة أطول . ان خطر سياسة الفصل العنصري على السلم والامن الدوليين بيد واضحا بشكل خاص اذا نظرنا الى تصرفات بريتوريا في اطار الاستراتيجية العالمية للامبرياليين لقد اشار قادة دول خط المواجهة في اجتماع القمة الذى عقد في آذار/مارس من هذا العام الى الطبيعة العدوانية المتزايدة للامبرياليين التي تعتبر جنوب افريقيا أداة لهم في هذه المنطقة .

اننا لا نفتقر الى حقائق تدلل لنا على أن التواطؤ الشامل للدول الامبريالية في الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة ،مع نظام بريتوريا قد دخل مرحلة نوعية جديدة في الوقت الحاضر ، وهو العقبة الأساسية للقضاء على النظام الاجرامي للفصل العنصري . وقد وردت هذه الحقائق على نحو واضح قاطع في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . وعلى سبيل المثال ، يشير التقرير الى :

" مسؤولية الدول الغربية الكبرى والكثير من الشركات عبر الوطنية وغيرها من المصالح التي تساعد ، رغم العديد من قرارات الجمعية العامة ومجلس الأمن ، في الابقاء على الفصل العنصري بواسطة تعاونها بتقديمها الدعم العسكري والاقتصادي والتكنولوجي وغيره من أشكال الدعم لنظام الفصل العنصري " (A/37/22 ف ٣١٢) .

ان تصرفات الولايات المتحدة الامريكية تثير الاستهجان المشروع لأنها توضح النية في استمرار علاقاتها البناءة مع النظام العنصري .

وكما علمنا من النشرة التي تصدر في واشنطون تحت اسم " ترانز أفريكا نيوز " :

" في ربيع العام الماضي ، أحاط مسؤولون كبار من الولايات المتحدة الامريكية شركاءهم في جنوب افريقيا بأن التغييرات الداخلية في جنوب افريقيا قد لا تكون شرطا أساسيا لتحسين العلاقات بين الولايات المتحدة وجنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

ان سلطات جنوب افريقيا قد ابلغت بأن الولايات المتحدة ستحاول ان تقرب من الوقت الذى يمكن فيه لجنوب افريقيا أن تأخذ وضعها في النظام الاقليمي لمصالح الأمن . واليوم نستطيع أن نقول بصورة واضحة أن الولايات المتحدة الامريكية كانت مخلصة في التزاماتها . ان الارقام تتحدث بصورة واضحة عن التواطؤ بين الولايات المتحدة الامريكية والنظام العنصرى وفقا لما نشر في النيويورك تايمز من أن ;

"ان قيمة الاستثمارات الرأسمالية الامريكية في جنوب افريقيا زادت بنسبة ٣ر٣١ في المائة في عام ١٩٨١ ووصلت الى ٣ ٦٣ر٢ بليون دولار". (النيويورك تايمز ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ص D 1)

"ان ٢٥٠ شركة امريكية مع فروعها والشركات المنتمية اليها في جنوب افريقيا مسؤولة عن خمس اجمالي الاستثمار الأجنبي هناك". (المرجع نفسه ص D 14)

واذا لم تكن هناك رغبة في الابقاء على هذا النظام العنصرى ، فكيف يمكن تفسير القروض الذى قدمه صندوق النقد الدولي الى بريتوريا . ويربو على البليون دولار ؟ ان ذلك لم يكن ممكنا الا بقيام الحكومة الحالية للولايات المتحدة باستغلال المبدأ الذى يطلق عليه نظام التصويت المرجح . ان كل ذلك يحدث بعد بضعة أيام من النداء العاجل الذى وجهته الجمعية العامة للحيلولة دون منح قروض للمعتدين في جنوب افريقيا . ان هذا يعتبر تحديا لم يسبق له مثيل لافريقيا المستقلة وللمجتمع الدولي ككل .

ان المساعدة العسكرية الواسعة التي تعطيها الدول الغربية لا سيما الولايات المتحدة والبلدان الأخرى الأعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي واسرائيل الى الأقلية البيضاء في نظام بريتوريا لقيت تنديدا عالميا . لقد قدمت هذه المساعدة رغم حظر الاسلحة المقرر من مجلس الأمن في عام ١٩٧٧ بحظر توريد الاسلحة الى جنوب افريقيا مما أدى الى أنه في نهاية السبعينات فان المستوى العام للاكتفاء الذاتي العسكرى في جنوب افريقيا بلغ من ٧٠ في المائة الى ٩٠ في المائة وفضلا عن ذلك ، كما ورد في وثيقة الأمم المتحدة A/AC.109/704 ، نجد ان جنوب افريقيا قد اصبحت من كبار الدول المنتجة للسلاح في نصف الكرة الجنوبي والدولة العاشرة في انتاج السلاح على مستوى العالم بأسره .

Digitized by UNOG Library

اننا نعرب عن قلقنا ازاء محاولات بريتوريا المحمومة للحصول على الاسلحة النووية بمساعدة مؤيديها . واذا أخذنا في الاعتبار ازدياد الطبيعة العدوانية للنظام العنصري لجنوب افريقيا ، فان تحقيق هذه الخطط ينطوي على عواقب خطيرة ليس بالنسبة لافريقيا فحسب بل وبالنسبة للسلم والأمن الدوليين أيضا . وفي هذا السياق فاننا نعتقد ان المقرر المقدم من مجموعة الدول المؤيدة لاعادة دراسة الموضوع في الجمعية العامة لقرار منفصل يطالب بوضع حد لمساعدة جنوب افريقيا في المجالات العسكرية والنووية هو أمر سليم تماما .

ان المجتمع الدولي لا يمكنه ان يؤجل اكثر من ذلك اتخاذ التدابير الضرورية للقضاء على آخر معقل للعنصرية والفصل العنصري في عالمنا . ان وفد بلادي يشعر بأن أفضل طريق فعّال يمكن عن طريقه للأمم المتحدة ان تعطي مساعدات عملية للشعب المناضل في جنوب افريقيا تحت قيادة طليعة نضاله المؤتمر الوطني الافريقي هو ان تكون هناك عقوبات شاملة الزامية بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

ان الجهود المشتركة للحكومات والمنظمات غير الحكومية وجميع ذوي النوايا الطيبة تعتبر ضرورية الآن أكثر من أي وقت مضى للتغلب على الموقف المعوق من جانب الدول الامبريالية ولدعوة مجلس الأمن مرة أخرى لاتخاذ تدابير فعالة ضد نظام الفصل العنصري بمقتضى ميثاق الأمم المتحدة. ووفد جمهورية اوكرانيا الاشتراكية السوفياتية على استعداد لأن يعمل بنشاط مع كل الوفود في النهوض لهذه المهمة .

السيد بولنز (تشيكوسلوفاكيا) (ترجمة شفوية عن الروسية) : ان منظمتنا منذ انشائها تقريبا اضطرت الى ان تبحث المشكلة البالغة الأهمية الفصل العنصري في جنوب افريقيا الذي يعتبر من أبغض الوان العنصرية ، وهو الأساس لايديولوجية نظام بريتوريا والمبدأ التنظيمي لممارسة سلطة الدولة في جنوب افريقيا . وهذا النظام يسمح للأقلية البيضاء أن تفرض ، بالقوة ، قمعا مستمرا على الأغلبية غير البيضاء من السكان وأن تستغل هذه الأغلبية بقدر ما تستطيع في المجال الاقتصادي ، انه نظام لا يتعارض مع القيم العقائدية والمثل الانسانية للبشر في النصف الثاني من القرن العشرين فحسب ، ولا يتعارض مع المشاعر والوعي الاخلاقي للشعوب فقط ،

Digitized by UNOG Library

ولكنه ينكر الحقائق المستندة الى ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان والاعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة فضلا عن عدد من القرارات والاعلانات الهامة الأخرى لمنظمتنا .

ان اعتماد سياسة الفصل العنصرى واقتفاءها ، يعتبران جريمة ضد الانسانية . ان هذه السياسة في صميمها غير انسانية على الاطلاق ، وهي بحكم طبيعتها عدوانية . وكبقية العقائد العنصرية الأخرى ، فان الفصل العنصرى يتضمن القمع والاضطهاد من ناحية وأعمال العدوان ضد الدول الأخرى من ناحية ثانية . ان ممارسة الفصل العنصرى كسياسة للدولة ليس مشكلة تتعلق فقط بالنظام الداخلي ولكنه يعوق على نحو خطير اتمام عملية تصفية الاستعمار ويشكل أيضا تهديدا خطيرا للسلم والأمن الدوليين . ان سياسة حكومة جنوب افريقيا هي شاهد بليغ على ذلك . ان نظام بريتوريا ، الى جانب القمع العنيف ضد السكان غير البيض ، يواصل احتلاله غير الشرعي لأقليم ناميبيا ، ويرفض الاعتراف بحق شعب ناميبيا في تقرير المصير والاستقلال كما يرفض احترام وحدة أراضي ناميبيا . ولا يقتصر الأمر على هذا فقط ، بل ان هذا النظام يشن حربا غير معلنة ضد انغولا وموزامبيق ودول افريقية مستقلة أخرى ، ويرتكب أعمال الاثارة والقلقلة والارهاب في اراضي هذه الدول المجاورة .

ان اهتمام العنصريين في جنوب افريقيا يكمن وراء جذور محاولة الانقلاب ضد سيشيل ، والطبيعة العدوانية لنظام بريتوريا قد أدت الى موقف نجد فيه ان افريقيا قد تحولت الى بؤرة توتر متفجرة .

وفي منظمتنا وفي محافل أخرى نجد الرأى العام العالمي يستمع الى نظريات عن التطور المزعوم للفصل العنصرى وما يزعم عن التخفيف من حدته الا أن هذه هي محاولات لتبرير ما لا يمكن تبريره وهي حالة احلال الأمنية محل الحقيقة .

Digitized by UNOG Library

ان نظام الفصل العنصرى لا يزال قائما ، رغم حقيقة أن ايديولوجياته وتعصبه يثيران اعتراضا واسعا حول بعض التغييرات التي تحدث من وقت لآخر . ان نظام القوانين التمييزية في مجموعه لا يزال قائما بغير تغيير . ومع تعزيز نظام الفصل العنصرى ، فان اجهزة القمع يجرى تقويتها أيضا ، وخاصة اجهزة الشرطة والجيش ، وبعض الحقائق التي أشير اليها بوضوح في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى تشهد ببلاغة على ذلك .

وقد أظهرت بعض الأمثلة بوضوح تام ان الضجة الواسعة التي تثيرها جنوب افريقيا حول بعض التغييرات التي تحدث هناك ليست الا تغييرات هامشية ، الهدف منها هو الدعاية . ان هذا النظام لا يمكن اصلاحه ، والسبيل الوحيد لصالح الانسانية وتصفية الاستعمار ، والسلم والأمن الدوليين ، هو القضاء السريع على نظام الفصل العنصرى .

ان تنفيذ سياسة الفصل العنصرى يمكن ان يكون مستحيلا اذا امتنع عدد من الدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة ، عن تقديم المساعدة السخية والمتنوعة بشكل منتظم الى نظام بريتوريا . ان الدول الأعضاء في منظمة حلف شمال الاطلسي تعتمد في خططها الاستراتيجية على القدرة العسكرية القوية لجنوب افريقيا ، وعلى سيطرة نظام الفصل العنصرى الرجعي . وهي تؤيد في نفس الوقت ، تمام التأييد سياسة اثارة القلاقل في الدول الافريقية التقدمية ، وهي السياسة التي ينتهجها نظام بريتوريا . ان هذا النظام ، بالنسبة لدول حلف شمال الاطلسي ، ضمان اضافي لاستمرار استغلالها ، دون عائق ، للثروة المعدنية ولسوق العمالة في الجنوب الافريقي ان الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية الأخرى تواصل تسليحها لجنوب افريقيا ورغم القرارات الهامة التي اتخذتها منظمتنا ، وضد ارادة الأغلبية العظمى للرأى العام العالمي . ويحدث ذلك أيضا بنشاط مستمر من جانب اسرائيل ، التي تزيد من مساعداتها لجنوب افريقيا ، كما جاء في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . وكما قيل في محفل آخر وبحق ، فان البلدان الغربية المعنية هنا قد اعادت الى الحياة " فرانكشتين نووى " وسلحته في جنوب افريقيا . ووسعت تعاونها الاقتصادى مع جنوب افريقيا ، وزادت استثماراتها الرأسمالية في هذا البلد . ويجرى خلق الظروف اللازمة للتعاون الاقتصادى بين مواطن هذه البلدان وبين الشركات الخاصة في جنوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وكما ورد في دراسة الاتحاد الدولي للنقابات الحرة ، التي نشرت في بروكسل في العام الماضي ، فانه منذ ١٩٧٨ ازداد عدد الاحتكارات الغربية التي تستثمر في جنوب افريقيا من ١٨٨٨ الى ٣٠٣٥ أي بزيادة ١١٥٢ احتكارا . وكما تفعل هذه الدراسة فان ٨٠ في المائة من هذا العدد تشكله احتكارات من المملكة المتحدة والولايات المتحدة وجمهورية المانيا الاتحادية ، وسويسرا ، وفرنسا ، ان الدول الغربية المعنية تخلق ظروفا مواتية لأنشطة المؤسسات عبر الوطنية لصالح جنوب افريقيا . ان الاستثمارات في نظام الفصل العنصري تسير جنبا الى جنب مع عمليات انتهاك الحظر البترولي . وهكذا ، فان الدعم الاقتصادي والدعائي والعسكري الذي يقدم لنظام بريتوريا ولسياسته التي تقوم على الفصل العنصري أدى الى وحدة لا انفصام لها في موقف هذه البلدان .

وفي جلسة عامة للجمعية العامة منذ بضعة اسابيع تم التعبير عن الغضب ازاء منح صندوق النقد الدولي قرضا لجنوب افريقيا يزيد على بليون دولار . وهذا القرض سوف يستخدم بالقطع لتغطية النفقات المتزايدة لجنوب افريقيا ، الناجمة عن عمليات القمع والاحتلال في ناميبيا ، وأعمال العدوان ضد الدول المجاورة المستقلة . ولقد علمنا بمزيد من القلق ان صندوق النقد الدولي تجاهل نداء منظمتنا ومنح القرض لجنوب افريقيا . وقد وقّع قراره هذا ممثلو الدول التي اعاقت بصفة مستمرة اتخاذ تدابير فعالة ضد نظام الفصل العنصري .

ان نتائج التصويت في المجلس التنفيذي لصندوق النقد الدولي معروفة تماما . لقد اعتمد هذا القرض بفضل نظام التصويت المرجح في صندوق النقد الدولي من جانب ممثلي جمهورية المانيا الاتحادية ، وايطاليا ، وبلجيكا ، وفرنسا ، وكندا ، والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، وهولندا والولايات المتحدة الامريكية . ان صندوق النقد الدولي اتخذ مرة أخرى موقف القوة مفضلا جني الارباح على مبادئ الانسانية والسلم وتصفية الاستعمار في الجنوب الافريقي وهذا عمل صارخ يتعارض مع اغراض ومبادئ منظمتنا .

ان وفد تشيكوسلوفاكيا يعتقد انه من المفيد ان ننظر عن كثب الى الآثار الخطيرة لمنح هذا القرض بالنسبة للأمن والسلم في الجنوب الافريقي .

Digitized by UNOG Library

ان تشيكوسلوفاكيا حكومة وشعبا يرفضان بغضب ويسخط نظام الفصل العنصرى البغيض ويعربان عن تضامنهما الكامل مع شعوب جنوب افريقيا وناميبيا ، التي تناضل ضد التمييز العنصرى والاستعمار . لقد قطعت جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية في ١٩٦٣ كل العلاقات مع النظام العنصرى في جنوب افريقيا . ونحن نلتزم التزاما كاملا بكل قرارات الأمم المتحدة التي تهدف الى عزل العنصريين في جنوب افريقيا ، والقضاء على نظام الفصل العنصرى ، ومنح الاستقلال السريع لناميبيا ، ووقف عدوان جنوب افريقيا في منطقة الجنوب الافريقي . ونرحب ، بغير تحفظ باعلان عقد لمناهضة العنصرية والتمييز العنصرى ، واعلان ١٩٨٢ كسنة دولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات ضد جنوب افريقيا . كذلك فاننا نرحب بالاتجاه الى عقد مؤتمر دولي ثان ضد التمييز العنصرى والتفرقة العنصرية .

ونحن نثني بشدة على جهود ونتائج عمل اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى . ونشارك تماما المقررات التي توصلت اليها هذه اللجنة ، التي قدمتها الى الجمعية العامة ، والتي نعتبرها سليمة وفعالة .

ونحن نؤيد أية اجراءات ، بما في ذلك فرض العقوبات بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ، التي قد تعتمدها منظمتنا ، لاجبار نظام بريتوريا على نبذ الفصل العنصرى والاستعمار والعدوان . كذلك فاننا نؤيد تمام التأييد التنفيذ العالمي لهذه الاجراءات ، أى تنفيذها الفعلي ، من قبل جميع الدول ، لأن من خلال جهود المجتمع الدولي المشتركة وحدها يمكننا ان نقضي على الفصل العنصرى ، الذى يعتبر وصمة مشينة في جبين الحضارة الانسانية ، ويتناقض تماما مع أغراض منظمتنا وطموحات ومثل كل الشعوب .

Digitized by UNOG Library

السيد لوساكا (زامبيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) ; ان وفد بلادى قد شعر بحزن عميق لنبأ وفاة الرئيس ليونيد برجنيف رئيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية. وبالنيابة عن وفد بلادى أود أن أعرب عن تعزيتنا المخلصة لوفد الاتحاد السوفياتي على فقدان قائده ، الذى كان سياسيا عالميا عظيما .

واذ انتقل الآن الى البند قيد البحث ، أود في المستهل ان أشيد باللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى والتي استمرت بشكل فعّال ، بالرئاسة القديرة لصديقي العزيز وأخي السفير يوسف ميتمه سولي من نيجيريا ، في أن تكون رأس حربة لجهود الأمم المتحدة الرامية الى استئصال الفصل العنصرى .

ونظرا الى التزام وتفاني اللجنة الخاصة وصلت الحملة ضد الفصل العنصرى الى آفاق جديدة . ان الرجال والنساء ذوى الضمير في العالم بأسره قد تحركت مشاعرهم ، واكتسب الكفاح ضد الفصل العنصرى طابعا عالميا حقيقيا .

ومن الأمور ذات المغزى في هذا الصدد ان بحثنا لقضية الفصل العنصرى هذا العام قد سبقه اجتماع هام خاص منحت خلاله سبع شخصيات بارزة جوائز لاسهامها البارز في الكفاح ضد الفصل العنصرى وفي سبيل قضية الحرية والكرامة الانسانية في جنوب افريقيا . وليس هناك من شك في أن هذه الجوائز التي منحت بجدارة سوف تعطي حافزا جديدا في الحملة العالمية لمناهضة الفصل العنصرى .

وتعتبر مسألة الفصل العنصرى فريدة ، من جوانب عديدة في تاريخ المسائل التي أثارت جدلا دوليا . وهي مشكلة ولدت مع الأمم المتحدة ومازالت بلا حل حتى يومنا هذا . ومنذ عام ١٩٤٦ ظهرت القضية في كل جدول أعمال سنوى تقريبا لجمعيتنا . وخلال هذه الفترة وصف المجتمع الدولي الفصل العنصرى بأنه أمر بغيض اخلاقيا ، وجريمة ضد الانسانية ، ويتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة ، ويعد تهديدا للسلم والأمن الدوليين . ان الأمم المتحدة قد اعتمدت العديد من القرارات التي تدعو الى تطبيق العقوبات كوسيلة لتحقيق القضاء على الفصل العنصرى . ومع ذلك ، ورغم الجهود الهائلة التي بذلتها الأغلبية العظمى للدول الأعضاء ، فقد ثبت حتى

Digitized by UNOG Library

الآن انه من المستحيل القضاء على الفصل العنصرى ، الذى هو نظام غير انساني شيطاني يعارضه بشدة الرأى العام العالمي بأسره .

ان الاسباب الاساسية لهذه الحالة تظل تكمن في ان سياسات الفصل العنصرى التي تنتهجها جنوب افريقيا ، رغم المعارضة والادانة ، تلقى دعما على نطاق واسع داخل الأمم المتحدة وخارجها ولم يترجم اللوم الى عمل نظرا للدعم الذى تقدمه بعض البلدان الغربية القوية لنظام الفصل العنصرى في جنوب افريقيا . وقد اسهمت أعمال هذه الدول وردود فعلها في الواقع بشكل مباشر وغير مباشر في الحفاظ على الوضع القائم في جنوب افريقيا ، كما عززت أيضا الدور الجغرافي السياسي لنظام الفصل العنصرى في الاقليم ، وهو دور نجد أن شروطه هي الفصل العنصرى داخليا والهيمنة في منطقة الجنوب الافريقي .

ان اصدقاء الفصل العنصرى وحلفاءه يتحدثون عن التزاماتهم التقليدية بالمثل الديمقراطية والحرية ، والعدالة والمساواة . ويقولون بأنهم يمقتون العنف ويختارون الحلول السلمية للمشاكل المستعصية . في الحقيقة ، ان هناك الكثير من الأمور الجذابة نظريا في هذه الاستراتيجية . ولسوء الحظ ، ليس لهذه الكلمات الرقيقة علاقة بقضية الفصل العنصرى في جنوب افريقيا سواء ما صارت اليه أو فيما يتعلق بمسارها في المستقبل .

ان اصدقاء جنوب افريقيا لم يقدموا أى تفسير منطقي للتناقضات التي تبدو في سياساتهم تجاه الفصل العنصرى في جنوب افريقيا ، ولم يفسروا أيضا كيف توصلوا الى توازن بين مواقفهم الاخلاقية ومصالحهم الوطنية المنظورة في المجالات الاقتصادية ، والسياسية ، والاستراتيجية والعسكرية .

وعبر السنوات الماضية قدم اصدقاء جنوب افريقيا تفسيرين . الحجة الأولى هي أنه لكي تتمكن الدول من التأثير على سياسات جنوب افريقيا لا بد لها ان تحتفظ بعلاقات ودية مع نظام بريتوريا . والحجة الثانية هي ان التنمية الاقتصادية تعد قوة ذات أثر يؤدى الى التحرر ومن ثم فكل هؤلاء الذين يودون أن يقوضوا الفصل العنصرى أو النظام العنصرى ينبغي أن يزيدوا من تجارتهم واستثمارهم معه .

Digitized by UNOG Library

هذه الحجج ثبت انها واهية اذ ان عقودا من العلاقات الاقتصادية المفتوحة بين جنوب افريقيا وبلدان غربية معينة قد شهدت تصاعد سياسات جنوب افريقيا القمعية بدلا من تقليلها . وعلاوة على ذلك ، ان الشركاء التجاريين مع هذا النظام العنصرى ، بدلا من الطعن في سياساته العنصرية قد اصبحوا يقدمون الحجج والاعذار لها . وفي المقام الأول ، ان هؤلاء المستثمرين قد جذبتهم جنوب افريقيا نظرا للعائدات الاقتصادية الهائلة التي تتيسر عن طريق سياسة الفصل العنصرى لذلك النظام . وبعد كل شيء ان العوائد الاقتصادية المستقلة هي الاساس المنطقي الذى نجد أن نظام الفصل العنصرى ، بعوامله الجوهرية التي أساسها القوة العاملة المتوفرة الرخيصة ، يقوم عليها .

ومن الحماقة بالمثل ان نسوق حججا مؤداها ان الدبلوماسيين الاصدقاء في بريتوريا سيكون لهم أى تأثير على نظام الفصل العنصرى عندما نجد مرارا وتكرارا ان حكوماتهم قد أوضحت بشكل جلي انها لن تدعم المبادرات الدبلوماسية بعمل ملموس . ان الفصل العنصرى ، بعد كل شيء ، لا يعد تحاملا عنيدا سوف يحمل نظام بريتوريا على التخلي عنه . بل على العكس من ذلك ، فهو نظام مؤسسي يضمن وضعا ، وقوة اقتصادية وسياسية ، وحقوقا انسانية واجتماعية اساسية بطبقة الأقلية البيضاء الحاكمة باستخدام السلطة والموارد الكاملة للدولة لضمان بقاء الجماهير السوداء في حالة دائمة من العبودية .

واليوم ، وبعد خمسة وثلاثين عاما من اضفاء الطابع المؤسسي على الفصل العنصرى ، فانه يستمر في القهر ، والاستغلال ، وانكار الحقوق الانسانية الاساسية للجماهير السوداء في جنوب افريقيا وناميبيا . وهو يستمر في تحقير وانتهاك انسانية الملايين من الافريقيين نظرا للون جلدهم.

وفي محاضرة القاها مؤخرا في جامعة جوهانسبرج وزير الدفاع الامريكي السابق ، ورئيس البنك الدولي السابق السيد روبرت ماكنمارا ، ذكر أنه ما لم تتغير سياسات الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا بشكل جذرى .

" فانها سوف تؤدى في آخر الأمر الى نزاع عرقي وبيل تكون له آثار خطيرة في العالم الغربي بأكمله" . وذكر السيد ماكنمارا كذلك ان عدم اتخاذ تدابير للقضاء على الفصل العنصرى الآن معناه " ان يصبح علينا ان نهرع للعمل المستيئس فيما بعد " .

A/37/PV.65
28-30

Digitized by UNOG Library

من المؤكد أن الوقت يدركنا وان الخيارات المفتوحة أمامنا تفوتنا . فعلينا أن نعمل بالاجماع لنعضد أقوالنا بأعمال فعلية . وكثيرا ما نجد من بيننا من يعلن ، خصوصا الدول الغربية الرئيسية ، مقتهم لنظام الفصل العنصرى بينما في الواقع يرسخون هذه الجريمة المرتكبة ضد الانسانية . وعلى سبيل المثال صوتت هذه البلدان مؤخرا لصالح منح جنوب افريقيا تسهيلات ائتمانية تزيد قيمتها عن بليون دولار امريكي من جانب صندوق النقد الدولي . وقد فعلوا ذلك رغم انه من المرجح أن يستخدم نظام بريتوريا هذه التسهيلات لدعم مؤسسته العسكرية بغية الدفاع عن نظام الفصل العنصرى . ان التصويت البائس في صندوق النقد الدولي قد أجرى بصورة تتجاهل تماما المعارضة الساحقة لتقديم التسهيلات الائتمانية لجنوب افريقيا .

وليس هناك شك في أن الموقف المتناقض لدول غربية معينة قد عزز من تعنت جنوب افريقيا وبدعم كامل من الولايات المتحدة فان جنوب افريقيا تصر الآن على سحب القوات الكوبية من أنغولا كشرط مسبق لاستقلال ناميبيا . واذا كانت الولايات المتحدة تهتم اهتماما حقيقيا باستقلال ناميبيا ، فلماذا في الوقت ذاته تعطي نظام بريتوريا ذريعة لترسيخ احتلالها غير المشروع للاقليم باثارة مسألة جانبية تماما والاصرار عليها ؟

ان من يجدون الاعذار لجنوب افريقيا في بعض البلدان الغربية قد انشغلوا أيضا بمحاولة خداع العالم وجعله يعتقد بأن نظام بريتوريا ملتزم بالتغيير في سياسات الفصل العنصرى التي يتبعها . وأطلقت كثير من الحملات الدعائية لتمجيد مايسمى بالاصلاحات في نظام الفصل العنصرى .

ان الشعب المقهور والمجتمع الدولي بأسره لا يمكن ولا يجب أن يخدعا بهذه الحيل . فما يسمى بالتغييرات انما وضعت لاضعاف صفوف معارضي الفصل العنصرى . وتستهدف هذه التغييرات خلق نزاع بين السود من ناحية وبين مجتمعي الملونين والهنود من ناحية أخرى . وكما هو متوقع ، فقد رفض هذه التغييرات جميع الوطنيين في جنوب افريقيا . ولن يرضي الشعب المقهور ويضع حدا لكفاحه العادل الا القضاء التام على الفصل العنصرى بكل أشكاله وصوره واقامة دولة ديمقراطية يتمتع فيها جميع أفراد الشعب في جنوب افريقيا ، بغض النظر عن العرق واللون والعقيدة ، بحقوق متساوية بما في ذلك حق انتخاب حكومة وطنية تمثيلية .

Digitized by UNOG Library

ان وفد بلادى يشيد بالشعب المقهور في جنوب افريقيا لكفاحه الباسل بقيادة حركة تحريره الوطني . ونحن واثقون بأن كفاحه سوف يتوج بالنصر في المستقبل القريب . وسوف يتم القضاء لا محالة على الفصل العنصرى وسوف يتحقق حكم الأغلبية في جنوب افريقيا .

السيد مصطفي (ماليزيا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : نجتمع اليوم في وقت من أكثر الأوقات صعوبة وتقلبا في محاولتنا المشتركة لاقامة عالم أفضل . ان المناخ الاقتصادى والسياسي الدولي لم يتحسن . بل في الحقيقة أصبح أكثر سوءا .

وبالتالي يقع على هذه الجمعية واجب خاص وهام ينبغي أن تضطلع به هذا العام . وسوف يتوجب علينا أن ننفذ على وجه السرعة قرارات اعلان باريس لعام ١٩٨١ بشأن فرض جزاءات على جنوب افريقيا وأن نتخذ تدابير نطبقها فرادى ومجتمعين لتنفيذ أهداف السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض جزاءات على جنوب افريقيا للقضاء على الفصل العنصرى .

ان استمرار تطبيق الفصل العنصرى في جنوب افريقيا هو في الواقع أحد التجارب البشرية الأكثر اهانة لكرامة الانسان في عصرنا . وان حقيقة ان الأمور تزداد سوءا انما تتطلب منا مزيدا من الجهود المكثفة والمنسقة . ولا بد من أن يتحرر شعب جنوب افريقيا ، ولا بد من أن يتم الاعتراف بحقوقه وحرياته الأساسية واستعادتها .

ويواصل نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا بتعصب ديني شديد فلسفة دولته وسياسته الوطنية المتمثلة في الفصل العنصرى وتنفيذها باصرار . ان هذه الايديولوجية النازية الجديدة ايديولوجية بائدة في أعين العالم وهي سياسة أعلنت من قبل هذه الجمعية العامة والمجتمع الدولي ، انها جريمة ضد البشرية . ان الفصل العنصرى يعتبر تحديا للاخلاقيات الدولية . فهو يتحدى قواعد القانون الدولي ويعتبر انتهاكا صارخا لمبادئ وأهداف ميثاق الأمم المتحدة . فالفصل العنصرى وسياسة الفصل العنصرى يهددان السلم والأمن الدوليين . وبحق ، يجب أن يعتبر المجتمع العالمي نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا خارجا عن القانون على الصعيد الدولي .

لقد تجاسر نظام الأقلية البيضاء في بريتوريا ، يعضده في ذلك مايلقاه من تشجيع ومساعدة من قلة من الدول الرئيسية بما فيها كيان تل أبيب الخارج عن القانون ، فتصرف بتجاهل تام واحتقار

Digitized by UNOG Library

لقرارات ووجهات نظر المجتمع الدولي . وقام بتعزيز قمعه واعماله الوحشية ، دون عقاب ، ضد شعب جنوب افريقيا . كما قام بغرض الارهاب ضد المناضلين الوطنيين من أجل الحرية في الجنوب الافريقي ، ولجأ بصورة متزايدة الى عمليات الاعتقال والاحتجاز والتعذيب بلا تمييز ضد الأبرياء من الرجال والنساء والأطفال . وقد ارتكب العدوان ضد جيرانه وانتهك بصورة سافرة سيادتهم واستقلالهم وسلامة أراضيهم .

ومنذ عام ١٩٥٢ ، طرد مايربو عن ثلاثة ملايين من شعب جنوب افريقيا من ديارهم . وألقي القبض على حوالي ١٣ مليونا من الناس بموجب قوانين المرور المهينة التي تقيد حرية التنقل خارج المناطق المخصصة لهم . وحرم حوالي ٧ ملايين من حق المواطنة في أراضيهم عن طريق سياسة البانتوستانات . كما قتل أو شوه آلاف النساء والرجال والأطفال المدنيين وقد احتجز بدون محاكمة لمدة غير محددة مايربو على ٥٠٠٠ شخص . ويعتقد أنه قد جرى تعذيب كثيرين آخرين بصورة وحشية أثناء استجوابهم عن جرائم تحوم الشبهات على أنهم ارتكبوها . ولم تفلت من هذا حتى النسوة والأطفال .

Digitized by UNOG Library

يزداد لجوء جنوب افريقيا اليوم الى العدوان . لقد وسّعت من أنشطتها العدوانية عن طريق شن حرب لا تغتفر ضد شعب ناميبيا الذى يسعى للتخلص من العبودية السياسية غير الانسانية لبريتوريا . لقد شرعت جنوب افريقيا ، في ظل نظام الأقلية البيضاء في مغامرات عسكرية ضد جيرانها ، أنغولا وزامبيا وموزامبيق واشتركت مؤخرا في غزو بالمرتزقة لسيشيل في المحيط الهندى . ان تعزيز قوتها العسكرية وخططها النووية يهدد المنطقة بنزاع ومجابهة أكثر اتساعا مما قد يمثل احتمال تهديد خطير للسلم والأمن الدوليين .

وما كان يمكن لنظام الأقلية البيضاء في بريتوريا أن يتحدى العالم أو أن يقوم بمخططه الشرير دون تأييد وتعاطف من بعض الدول العظمى ومن النظام العنصرى المماثل في تل أبيب . اننا نناشد تلك البلدان أن تتصرف وفق مثلها العليا وحبها للانسانية ، وأن تعمل بسرعة ،وبشكل جماعي مع بقية المجتمع العالمي لاتخاذ تدابير مشتركة لفرض عقوبات ضد جنوب افريقيا حتى يمكن لشعب هذا البلد أن يتخلص من المعقل الأخير للعبودية الاجتماعية والسياسية غير الانسانية . هذا هو السبيل الوحيد الذى يمكن عن طريقه استعادة الحقوق والحريات الأساسية للشعب الافريقي ، وعودة قوى الديمقراطية عن طريق مبدأ صوت واحد لكل فرد ، بمجرد القضاء على الفصل العنصرى .

لقد حان الوقت لنعمل في وحدة وبصورة منسقة حتى يمكن أن تتحرر الانسانية من هذه الفترة المأسوية المخزية في تاريخنا ، بعيدا عن الظلم المجحف والمعاناة والمذلة .

لقد شاركت ماليزيا ، بأسلوبها الخاص ، في الجهود التي بذلت منذ عدة سنوات والتي أدت الى طرد جنوب افريقيا من الكومنولث . لقد شاركنا أيضا في الجهود الرامية الى طرد جنوب افريقيا من الأمم المتحدة . كما أننا عملنا بصورة مستمرة ، عن طريق حركة عدم الانحياز والمؤتمر الاسلامي ، على ازالة هذه المأساة القائمة في جنوب افريقيا . ونأمل ، عن طريق مشاركتنا في اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى ، فضلا عن مشاركتنا النشطة في المحافل الاقليمية والدولية الأخرى ، أن نتمكن من المساعدة في ازالة هذه القوى البغيضة للفصل العنصرى من صفحات تاريخنا المعاصر . ولسوف نجاهد لتحقيق أمل نلسون مانديلا الذى قال " ان جنوب افريقيا في جهودها للاحتفاظ بالشعب الافريقي في حالة خضوع دائم ستفشل ولا بد من أن تفشل " .

Digitized by UNOG Library

ان ماليزيا وفاء منها لالتزامها ولموقفها ، كانت من بين الدول التي بادرت بقطع جميع علاقاتها واتصالاتها مع جنوب افريقيا . هناك حظر تام على جميع العلاقات التجارية والاقتصادية بين ماليزيا وجنوب افريقيا ، ومنع تام للسفر وتبادل الأنشطة الرياضية بين البلدين . وسوف نواصل سياسة المقاطعة الكاملة وفرض العقوبات ضد جنوب افريقيا حتى تمتثل لصوت المجتمع الدولي .

سوف تواصل ماليزيا ، في الأمم المتحدة ، الضغط على هذا العدد القليل من الدول التي لا تزال تؤيد جنوب افريقيا ، لتتصرف وفق التزاماتها بمقتضى الميثاق ،ولتجعل لمجلس الأمن مكانة فعالة تحمل جنوب افريقيا على التخلي عن ايديولوجيتها النازية الجديدة ، وعن سياسة الفصل العنصرى . ومن بين هذه الدول الأعضاء الدائمون في مجلس الأمن الذين ينبغي عليهم ألا يكونوا السبب في عجز الأمم المتحدة ومنعها من الوفاء بهدفها الانساني النبيل لتحرير شعب جنوب افريقيا من هذه العبودية اللاانسانية . وسوف نستنكر دائما مواقف وسياسات الأقلية القوية لتقويض سلطة مجلس الأمن واساءة استخدام امتيازاتهم فيه .

يسعد وفد بلادى أن يعطي تأييده الكامل للتوصيات التي تقدمت بها اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى الواردة في الوثيقة A/37/22 بشأن التدابير الواسعة النطاق الرامية الى تعزيز العقوبات المفروضة ضد جنوب افريقيا من الناحيتين الكمية والنوعية .ونود أيضا أن نعرب عن تقديرنا الخالص للعمل الجيد الذى قام به رئيس اللجنة الحاج يوسف مايتاما سولي . كما أننا نقدر الجهود التي قامت بها اللجنة المخصصة لتقديم المشروع المنقح لصياغة اتفاقية دولية لمناهضة الفصل العنصرى في الألعاب الرياضية الوارد في الوثيقة A/37/36 ونأمل أن تعتمد هذه الدورة ، المشروع وذلك تأكيدا للروح الأولمبية ولا تفاق غلينيغلس .

وأود أن أختتم حديثي باعادة تأكيد تأييد وفد بلادى والتزامه بأهداف ومقاصد اعلان باريس لعام ١٩٨١ بشأن فرض جزاءات على جنوب افريقيا ، حتى يمكن لروح نلسون مانديلا وغيره ممن قاموا بفخر بمعارضة تلك السياسة البغيضة ، أن تستمر في النمو بقوة وفعالية متزايدتين .

Digitized by UNOG Library

السيد اداموفيتش (جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية) : يود وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية أن يعبر عن أسف شعبه العميق للخسارة الكبيرة بوفاة رجل دولة عظيم في وقتنا هذا ، شخص أعطى حياته كاملة من أجل رفاهية الشعب العامل ، هو ليونيد ايليتش برجنيف .

ان المزايا العامة المعترف بها لليونيد ايليتش برجنيف تتضمن صياغة ومتابعة السياسة الخارجية للدولة السوفياتية ، وهي سياسة ترمي الى العمل على منع التهديد النووى ، ولتعزيز آمال البشرية في مستقبل خال من الحروب المدمرة . لقد استمعنا بالأمس الى كلمات العرفان لليونيد ايليتش برجنيف من أبناء افريقيا ومن ممثلي دول أخرى ، ناضلت ضد الاستعمار . وخلال العقدين الماضيين شهدت خريطة العالم ظهور العشرات من الدول الافريقية ولا يمكن عكس هذا الاتجاه .

Digitized by UNOG Library

ان الأمم المتحدة والمجتمع العالمي التقدمي قد أدانا مرارا وتكرارا سياسة جنوب افريقيا للفصل العنصرى باعتبارها تتعارض مع حقوق الانسان وكرامته ، ومع ميثاق الأمم المتحدة وباعتبارها تمثل انتهاكا خطيرا للسلم والأمن الدوليين وجريمة ضد الانسانية . ان نظام الفصل العنصرى في بريتوريا هو أبغض نظام للسيطرة العنصرية في العالم ، ويمثل استغلالا واذلالا لأكثر من ٢٠ مليون من الأفارقة الأصليين . ان ذلك يسبب وما يزال معاناة هائلة للشعوب المقهورة في جنوب افريقيا وأيضا لشعب ناميبيا ، وبالاضافة الى ذلك فان هذا النظام يعد مصدرا وسببا لاستمرار انتهاك السلم والاستقرار في الجنوب الافريقي ، الى جانب أعمال العدوان المنهجية ضد الدول المجاورة ذات السيادة ، وخاصة ضد جمهورية أنغولا الشعبية .

ان نظام بريتوريا ، الذى قنن الفصل العنصرى وجعله سياسة وعقيدة للدولة ، يطبأ بالأقدام حقوق الانسان الأساسية للسكان الأفارقة الأصليين ويرد على المظاهرات السلمية لمناهضي الفصل العنصرى بالقمع العنيف . ويعاقب جسديا الوطنيين في جنوب افريقيا وأولئك الذين يناضلون من أجل التحرر من القمع العنصرى والاجتماعي . ان سجون ذلك البلد مكتظة بالمسجونين السياسيين . واذا ما حكمنا على الأمور في ضوء عدد أحكام الاعدام الصادرة ، نجد أن جنوب افريقيا تأتي في المرتبة الأولى في العالم في هذا الصدد .

وفي تنفيذ خططها العنصرية ، فان سلطات بريتوريا في السنوات الثلاثين الماضية قد طردت بالقسر حوالي ثلاثة ملايين من الأفارقة الوطنيين من ديارهم . وهناك مليون آخر من الافارقة سوف يعانون نفس المصير في المستقبل القريب . ان ثلاثة عشر مليون أفريقي قد ألقي القبض عليهم في ظل قوانين التصاريح المهينة التي تحظر حرية الحركة خارج المعارك . وبحكم هذه القوانين فان أكثر من ٢٠٠٠ من الأفارقة يلقى القبض عليهم كل يوم .

وبرغم المطالبات من جانب الأمم المتحدة ، فان النظام العنصرى في جنوب افريقيا لا يزال يتخذ التدابير القاسية والوحشية ضد السكان الأفارقة الأصليين . وينتهج سياسة البانتوستانات الاجرامية . والأفارقة ، بسبب عنصرهم ، يوضعون فيما يسمى بالأوطان التي يخصص لها أسوأ أنواع الأراضي . ان هدف سياسة البانتوستانات هي تجزئة شعب جنوب افريقيا ، لتخريب حركات التحرر الوطنية المتنامية . وبانشاء أربعة من هذه المعازل والتخطيط لانشاء عشرة معازل أخرى ، فان

Digitized by UNOG Library

نظام بريتوريا قد حرم بالفعل ثلث السكان الأصليين في جنوب افريقيا من كل الحقوق في بلادهم . وعند انشاء المعازل فان الأفارقة المعنيين يفقدون مواطنة جنوب افريقيا آليا . وهكذا فان سلطات جنوب افريقيا قد حسمت مشكلتهم الأخرى الهامة ، فقد خلقوا سوقا للعمالة الرخيصة ، التي أصبحت عمالة مهاجرة ، والتي تستغل دون رحمة من جانب الاحتكارات الغربية والاحتكارات في جنوب افريقيا للحصول على أرباح رأسمالية استغلالية .

ان المؤيدين والمدافعين الغربيين عن سياسة الفصل العنصرى لجنوب افريقيا يتحدثون أحيانا عن الاصلاح الظاهرى للنظام العنصرى في بريتوريا ، ولكن العمليات الشكلية التي تقوم بها سلطات جنوب افريقيا لا تغير ولا يمكنها أن تغير الجانب العنصرى اللاانساني في نظام الفصل العنصرى لجنوب افريقيا . انهم يسعون الى اضعاف نضال السكان الأصليين في البلاد للحصول على حرية حقيقية ، ويسعون الى تحويل موجة الغضب والاحتجاج التي يواجهونها من جانب الرأى العام الدولي . انها مجرد محاولات لضمان بقاء وتكيف نظام الفصل العنصرى البغيض في وقت نجد فيه أن آخر بقايا الاستعمار في العالم بأسره يجرى القضاء عليها . وقد أكد العديد من المتكلمين بأن نظام الفصل العنصرى لا يمكن اصلاحه ؛ ان هذا النظام الكريه الشائن ينبغي بل يجب استئصاله .

ان الأحداث والوقائع التي وقعت مؤخرا وتوضح أن العنصريين في جنوب افريقيا لم يخففوا من سيطرة العنصريين على الوطنيين الأفارقة ، بل على العكس من ذلك فانهم يزيدون منها باستخدام أكثر الأساليب وحشية . واذا كان هناك شيء قد تم اصلاحه في الحياة في جنوب افريقيا وأنا أتحدث عن الاصلاحات الحقيقية وليس عن الاصلاحات الشفهية - فان ذلك يتعلق أساسا بأجهزة البوليس الحربي القائمة بعملية القمع والعدوان .

فمنذ عشر سنوات فان الصناعة الحربية في جنوب افريقيا كانت قادرة على الوفاء بثلاثين في المائة فقط من طلبات وزارة الدفاع . بينما اليوم نجد أن هذا الرقم ، وفقا لصحيفة فينانشيال ميل بتاريخ ١٧ أيلول/سبتمبر من هذا العام ، أصبح يقترب من ٩٠ في المائة . ونحن نعلم أن جنوب افريقيا الآن هي الدولة العاشرة في انتاج السلاح في العالم الرأسمالي . والنفقات العسكرية

Digitized by UNOG Library

في جنوب افريقيا قد ازدادت أكثر من ثلاثة أضعاف ما كانت عليه في ١٩٧٧ ، وهي تصل الى حوالي ٣ بليون دولار في السنة المالية ١٩٨١-١٩٨٢ . والميزانية العسكرية لسنة ١٩٨٢-١٩٨٣ تتضمن زيادة كبيرة أخرى في النفقات العسكرية بحوالي ٢٤ في المائة بالمقارنة بميزانية عام ١٩٨١-١٩٨٢ . وخلال السنوات القليلة الماضية فان قوة الجيش في جنوب افريقيا قد زادت بمقدار ٥٠ في المائة ، ويصل تعداد الجيش الآن عدة ملايين ، رغم حقيقة أن جنوب افريقيا تواجه مصاعب اقتصادية ومالية خطيرة .

ان نظام بريتوريا أغفل قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ، ويقوم بتنفيذ سياسة الفصل العنصرى في ناميبيا أيضا . ويواصل احتلاله غير الشرعي لهذا الاقليم ويوسع من نطاق عمليات القمع الفظيعة التي يرتكبها ضد الناميبيين وخاصة أعضاء المنظمة الشعبية لجنوب غرب افريقيا ويحول ناميبيا الى قاعدة للانطلاق في العدوان على الدول الافريقية المجاورة ذات السيادة .

ومن الواضح تماما أن جنوب افريقيا ما كانت لتستطيع مواصلة أعمالها الاجرامية مغفلة بوقاحة الأمم المتحدة ومطالب الرأى العام العالمي ، دون المساعدة والتأييد المستمرين اللذين تتلقاهما من البلدان الغربية الكبرى الأعضاء في حلف شمال الأطلسي . ان مجرد وجود نظام الفصل العنصرى كان يمكن أن يكون مستحيلا بغير التأييد الغربي . ان الاستثمارات الغربية في جنوب افريقيا تصل الى عشرات البلايين من الدولارات ، وحجم التجارة بين جنوب افريقيا والدول الغربية يتزايد بصفة دائمة . وعلى سبيل المثال ورد في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في الوثيقة A/37/22 أنه منذ ١٩٦٢ الى ١٩٨٠ فان تجارة جنوب افريقيا مع الولايات المتحدة قد ازدادت بأكثر من ٣٠٠ ١ في المائة ؛ ومع المملكة المتحدة بأكثر من ٥٠٠ في المائة ، ومع جمهورية المانيا الاتحادية بأكثر من ٧٠٠ ١ في المائة . وفي ١٩٨١ فان القروض لجنوب افريقيا وصلت الى ٢ بليون دولار ، أى بزيادة ثلاثة أضعاف ماكانت عليه في ١٩٨٠ .

Digitized by UNOG Library

وحتى آذار/مارس من هذا العام ، بلغت القروض التي حصلت عليها جنوب افريقيا ١ر١ بليون دولار . وكما اتضح مؤخرا ، فان الولايات المتحدة وبلدان غربية أخرى تستغل أجهزة صندوق النقد الدولي لتقديم منح هائلة لنظام الفصل العنصري . وبعد القرض البالغ ٢٥٠ مليون دولار الذي قدمه صندوق النقد الدولي الى العنصريين في بداية هذا العام شهدنا قرضا قياسيا لنظام بريتوريا يبلغ أكثر من بليون دولار ، وذلك رغم القرار الذي اعتمدته الجمعية العامة الذي وجه الى صندوق النقد الدولي ، والذي استنكر مجرد امكانية أو احتمال تقديم مثل هذه المنح الى العنصريين . ونستطيع أن نعدد تفصيلا مساعدات الغرب التي يقدمها الى النظام العنصري في جنوب افريقيا . ولكنني أعتقد أنني لست بحاجة الى الحديث تفصيلا عن التعاون الشامل بين الدول الغربية ونظام الفصل العنصري في المجالات التجارية والاقتصادية والدبلوماسية والسياسية والعسكرية ، وخاصة التعاون النووي أيضا ، وغيره من مجالات النشاط . ان هذا الأمر واضح ومعروف تماما . ونذكر فقط بعض الأمثلة على الاهتمام المفرط من جانب الولايات المتحدة من أجل رخاء النظام العنصري لبريتوريا ، وهي الأمثلة التي ظهرت في الصحف هذا العام .

في نهاية شباط/فبراير من هذا العام ، خفضت حكومة الرئيس ريغان من القيود على التجارة مع جنوب افريقيا وبصفة خاصة ، فانها فتحت الباب أمام الشركات الأمريكية لتقديم ما يسمى المعدات غير العسكرية بما فيها أجهزة الحاسب الالكتروني والاتصالات الى الشرطة والجيش في بريتوريا . وفي أيار/مايو من هذا العام ، انتهجت حكومة ريغان سياسة مرنة كثيرا تسمح للولايات المتحدة بأن تزيد من بيع المواد النووية لجنوب افريقيا . وقد أخبرتنا وزارة التجارة في الولايات المتحدة أنه منذ آيار/مايو ١٩٨٠ منحت خمسة تراخيص تصدير لشراء معدات من الولايات المتحدة للبرنامج النووي لجنوب افريقيا . وفي الآونة الأخيرة في ١٥ أيلول/سبتمبر من هذا العام نشرت صحيفة الواشنطون بوست أن حكومة ريغان تبحث بناء على طلب من وزارة التجارة في الولايات المتحدة تقديم معدات معدنية حديثة لجنوب افريقيا يمكن أن تستخدم لانتاج عناصر هامة في الأسلحة النووية .

كل هذه الأعمال وغيرها كثير من جانب الحكومة الأمريكية دليل بل انها تنفيذ للاستراتيجية الاقليمية الجديدة للولايات المتحدة فيما يتعلق بالجنوب الافريقي . ان جوهر هذه الاستراتيجية هو مبدأ اعادة الاستعمار . ويمكن لجنوب افريقيا أن تقوم بدور في هذه الاستراتيجية يتمثل في اثارة القلاقل في الدول الافريقية المستقلة .

Digitized by UNOG Library

ان الهدف من ذلك كله هو أن الحفاظ على هذا الجيب من جيوب العنصرية والاستعمار في الجنوب الافريقي هو في المصلحة الاقتصادية والاستراتيجية في المدى الطويل للولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى التي ترى في جنوب افريقيا حصنا كبيرا للعنصرية ومنطلقا للعمل ضد حركات التحرر الوطني في افريقيا . ووفقا للتقرير الشامل الذى أعدته اللجنة المعنية بدراسة سياسة الولايات المتحدة بالنسبة الى الجنوب الافريقي المعنونة " جنوب افريقيا : انتهاء الوقت " التي نشرتها مؤسسة دراسات السياسة الخارجية في ١٩٨١ ، فان من بين اهتمامات وأغراض الولايات المتحدة في جنوب افريقيا ، تمثل النواحي الدفاعية والاستراتيجية أهمية قصوى . ومن ثم نرى أن ذلك يهدف الى ضمان الحصول على الكروم والمنغنيز والبلاتين والفاناديوم وهلم جرا من جنوب افريقيا . ويوضح ذلك كله أن نظام بريتوريا أداة نشطة للامبرياليين في افريقيا . ان الامبرياليين يستخدمون نظام جنوب افريقيا بشكل سافر كأداة لارتكاب أعمال مسلحة وتخريبية ضد الدول ذات السيادة في الجنوب الافريقي . وهم لا يعبأون بقرارات الأمم المتحدة الخاصة بمنح الاستقلال لناميبيا ، ويقومون بمحاولات للابقاء على هذا البلد كمعزل من معازل العنصرية والقمع لسنوات طوال قادمة . ولهذا فان الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة باستخدام حق النقض مرات عديدة في مجلس الأمن قد أعاقت اتخاذ تدابير فعالة ضد نظام الفصل العنصرى . ان ضمير الانسانية يطالب بوضع حد لسياسة الفصل العنصرى اللاانسانية الشائنة .

ان الاحتلال غير الشرعي لناميبيا من قبل جنوب افريقيا العنصرية يجب أن يوضع له حد أيضا ، كما أن السلطة في هذا البلد يجب أن تنقل على الفور ودون شرط الى شعب ناميبيا وممثله الشرعي الوحيد المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية . لابد من وضع نهاية حاسمة لأعمال العدوان التي يرتكبها نظام بريتوريا ضد الدول الافريقية ذات السيادة . وبصفة خاصة ، يتعين أن تنسحب قوات جنوب افريقيا العدوانية فورا من أنغولا . ولابد من تحرير شعبي ناميبيا وجنوب افريقيا من القمع الاستعمارى العنصرى .

يؤيد وفد جمهورية بييلوروسيا الاشتراكية السوفياتية التدابير الرامية الى استئصال سياسات الفصل العنصرى ، الواردة في القرارات ذات الصلة لمجلس الأمن والجمعية العامة ويطالب بامتثال صارم للجزاءات التي فرضت على نظام بريتوريا ويدعو مجلس الأمن الى اعتماد جزاءات الزامية شاملة ضد جنوب افريقيا بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

Digitized by UNOG Library

وفي الختام ، نود أن نؤكد من جديد اقتناعنا بأن النضال العادل ضد القمع الوطني والعرقي في جنوب افريقيا سوف يكلل بالنجاح الكامل ، وأن نظام الفصل العنصرى البغيض سوف يسقط . ان الواجب المباشر للمجتمع الدولي هو أن يعزز هذه الغاية بكل الطرق المتاحة له .

السيد بوغي (الأرجنتين) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : انقضت ثلاثون عاما منذ أول مرة قامت الجمعية العامة فيها بالنظر في مسألة الفصل العنصرى . وخلال هذه الفترة الطويلة ، قام المجتمع الدولي على نحو فعال بزيادة ضغطه على حكومة جنوب افريقيا بغية تحقيق الاستئصال العاجل والنهائي لممارسة بغيضة اعتبرت جريمة ضد الانسانية وتحديا لمنظمتنا . لقد أدى هذا الضغط الى زيادة عزلة بريتوريا على الصعيد الدولي . بيد أن هذا الضغط لم يؤد الى التغيرات الأساسية التي طالبت بها الجمعية العامة .

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك لم يؤد هذا الضغط الى التغيرات الأساسية التي طالبت بها الجمعية العامة . وفي حقيقة الأمر فانه باستثناء بضعة اصلاحات طفيفة لا تؤثر في الجوانب الجوهرية لسياسة الفصل العنصري فان التمييز العنصري مازال هو السياسة الرسمية لدولة جنوب افريقيا . ونجد أن شعب جنوب افريقيا اليوم يتعرض للقمع كما كان متعرضا له منذ ثلاثين عاما وأسباب ذلك بسيطة وتمت الاشارة اليها مرارا وتكرارا في الجمعية العامة . ان الفصل العنصري يعتبر نظاما جائرا غير عادل لا يمكن أن يتحسن عن طريق الاصلاحات السلمية . ان البديل الوحيد الصالح المقبول هو استئصاله بصورة كاملة .

ان استمرار سياسة الفصل العنصري يؤدي الى أزمة عميقة الجذور في جنوب افريقيا ، واذا تم استمرار هذه الأزمة فيمكن أن تعود بآثار خطيرة على السلم والأمن في جنوب افريقيا . ان هذا الموقف الذي يثير القلق يعني أن حكومة جنوب افريقيا ينبغي عليها أن تقوم بصورة جذرية سريعة بتغيير موقفها الحالي . ولكن مما يؤسف له أن هذا التغيير الضروري في المسالك يعتبر بعيد المنال . وفي حقيقة الأمر فانها لم تقم بتطبيق الاصلاحات الأساسية التي طالب بها شعب جنوب افريقيا والمجتمع الدولي . ان حكومة جنوب افريقيا قد واصلت تطوير سياسات يمكن أن تفسر فقط على أنها تسعى الى تعزيز سياسة الفصل العنصري وليس استئصالها .

ان بريتوريا تقوم بصورة مستمرة بتطوير سياسة البانتوستانات وتواصل سجن وقمع القادة السياسيين والنقابيين والدينيين للأغلبية الافريقية . وفضلا عن ذلك فان جنوب افريقيا ماتزال تحتل ناميبيا بصورة غير مشروعة وتضع العقبات في طريق نضال ذلك الشعب من أجل حقه في تقرير المصير والاستقلال ، كما أنها تشن هجمات لا مبرر لها ، وعدوان على دول خط المواجهة التي تسعى حكومة بريتوريا الى اشاعة عدم الاستقرار فيها . وحتى اليوم نجد أن جنوب افريقيا تحتل جزءا من أنغولا وتنتهك سيادة ووحدة أراضي واستقلال هذه الدولة وتهدد بدرجة خطيرة السلم والأمن في تلك المنطقة .

ان استمرار صلف حكومة جنوب افريقيا والخطر الذي تمثله سياسة الفصل العنصري على السلم والأمن الدوليين يقتضيان من المجتمع الدولي بصورة ملحة محددة أن يزيد من ضغطه على بريتوريا ، وهذا ينبغي أن يتخذ شكل تدابير فعالة تم ذكرها بصورة متكررة من قبل هذه الجمعية

Digitized by UNOG Library

العامة ، ومن الواضح أن الاحباط الذى يشعر به معظم أعضاء منظمتنا يدل بصورة متزايدة في كل مرة تبحث الجمعية العامة هذا البند ، على أنه يرجع بدرجة كبيرة الى حقيقة أن الرأى العام في هذا المحفل العالمي لم يستمع اليه مجلس الأمن بالشكل المناسب .

ولسنا في حاجة الى القول بأن فعالية مجلس الأمن فيما يتعلق بسياسة الفصل العنصرى التي تتبعها جنوب افريقيا تعتبر أحد العوامل لازدياد عدم الثقة في منظمتنا ، وفضلا عن ذلك فانه يعتبر دافعا قويا لاستمرار جنوب افريقيا في مواصلة هذه السياسة .

وأسباب عجز مجلس الأمن عن الاضطلاع بالمسؤولية السليمة في هذا المجال معروفة حق المعرفة لنا جميعا ، ولقد خاضت فيها باستفاضة اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى في تقريرها هذا العام . وهذه الأسباب توضح أن المصلحة وليس العدل هي في العديد من الحالات مقياس للاجراءات التي تتخذ ضد جنوب افريقيا ، وهي نفسها التي حدت بصندوق النقد الدولي مؤخرا الى أن يتخذ قرارا يتنافى مع وجهة نظر الأغلبية الساحقة للجمعية العامة بمنح جنوب افريقيا ائتمانا قدره نحو ١ر١ بليون دولار .

واننا نؤكد تضامن الأرجنتين مع نضال افريقيا ونضال المجتمع الدولي لاستئصال الفصل العنصرى في جنوب افريقيا استئصالا شاملا عاجلا . ان هدفنا بالنسبة الى هذا البند هو نفس الهدف الذى نبتغيه بالنسبة الى افريقيا بأسرها ألا وهو القضاء الكامل على العنصرية في الجنوب الافريقي واقامة مجتمع على أسس من العدالة والمساواة في جنوب افريقيا وناميبيا لأن هذا هو السبيل الوحيد الذى يمكننا من اعادة الاستقرار الى هذه المنطقة الهامة من العالم وتحقيق التطور المتسق للقارة الافريقية .

وتبعا لذلك تؤكد الأرجنتين بصورة قاطعة دعمها القوى لقرارات الجمعية العامة وتشارك في المناشدة التي توجه بها المجتمع الدولي لكي تحجم جنوب افريقيا عن مواصلة السير على الدرب الذى حددته لنفسها .

وأخيرا ، نود أن نعرب عن شكرنا للجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى التي تمكنت تحت الرئاسة المقتدرة للسفير ميتمه سولي من مواصلة القيام بعمل على جانب كبير من الأهمية في اعداد دراسات والتقدم بمقترحات نأمل أن تعكسها قرارات الجمعية العامة بصورة سليمة .

Digitized by UNOG Library

السيد نيسيبوري (اليابان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد تلقينا بالأسى بعميق الأسى نبأ وفاة الرئيس ليونيد ايليتش برجنيف وسوف يذكر دائما لخدماته لبلاده وشجاعته وقيادته المبرزة طوال الثمانية عشر عاما الماضية كسكرتير عام للحزب الشيوعي لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ورئيس مجلس السوفييت الأعلى . ان وفاته سوف يحزن لها كثيرا شعب بلدي والمجتمع الدولي بأسره . وباسم حكومة وشعب اليابان أود أن أقدم أخلص العزاء والمواساة الى أسرة السيد برجنيف والى أعضاء الوفد السوفياتي في الأمم المتحدة والى حكومة وشعب هذا البلد العظيم اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية .

ان مسألة سياسات الفصل العنصري التي تنتهجها حكومة جنوب افريقيا ماتزال أمرا يثير قلق المجتمع الدولي لسنوات طويلة عديدة . ان المجتمع الدولي موحد في معارضته للتمييز العنصري لاسيما الفصل العنصري والعنصرية المقننة التي تمارسها جنوب افريقيا والتي تواصل حرمان الأغلبية الساحقة من الرجال والنساء هناك من حقوقها الأساسية وكرامتها .

ان أحد أغراض ميثاق الأمم المتحدة كما ورد في الفقرة الثالثة من المادة الأولى والمادة ٥٥ من الميثاق هي تحقيق التعاون الدولي في :

" تعزيز احترام حقوق الانسان والحريات الأساسية للناس جميعا بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين . . . " .

ولكن مما يبعث على الأسف أن هذا المبدأ الأساسي لا يحترم في جنوب افريقيا . ومما يرثى له أنه رغم الجهود الدولية لاقناع حكومة جنوب افريقيا على أن تتخلى عن سياستها في الفصل العنصري ، فان أغلبية الشعب في ذلك البلد ماتزال تقاسي في ظل هذه السياسات الشريرة التي وصفت في تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري الوارد في الوثيقة A/37/22 .

Digitized by UNOG Library

لقد ظلت اليابان لفترة طويلة منادية قويا بمبدأ المساواة العرقية . ان دخول هذه السياسة في مجتمعات الدول الحديثة منذ قرن مضى ، تم في وقت كانت فيه معظم شعوب آسيا وافريقيا تعاني من سياسات تمييزية عرقية . ان مئات الآلاف من اليابانيين الذين هاجروا الى قارات أخرى في فترة ما قبل الحرب عوملوا معاملة مهينة في العديد من الدول التي هاجروا اليها . ولعدد من السنين كانت اليابان تقف وحدها تقريبا في النضال ضد التمييز العنصري . وقد حاولت اليابان في ١٩١٩ عند نهاية الحرب العالمية الأولى أن تدرج شرطا يعلن المساواة العرقية في عهد عصبة الأمم ، الا أن جهودها هذه ذهبت أدراج الرياح .

وبالتالي ، فان معارضة اليابان للتمييز العنصري لا تستند على مفهوم عقلي مجرد ، ولكنها انبثقت من تجربتنا المريرة التي جعلتنا حساسين بصورة عميقة لهذه المشكلة .

ولهذا السبب ، تتمسك حكومة بلادي بثبات بموقفها في معارضة كافة أشكال التمييز العنصري وتعارض بشدة سياسات الفصل العنصري لحكومة جنوب افريقيا . ان سياسات الفصل العنصري لا ينبغي التسامح معها ، لأنها تطأ واحدا من أكبر المبادئ الآساسية لميثاق الآمم المتحدة ، ألا وهو احترام حقوق الانسان والحريات الآساسية للجميع دون أي تمييز عرقي . ان سياسات الفصل العنصري التي تتبعها جنوب افريقيا ينبغي أن يتم التنديد بها بقوة وينبغي على هذه الحكومة أن تنهي هذه السياسات بصورة نهائية .

لقد قيل ان حكومة جنوب افريقيا سوف تتخذ في القريب العاجل بعض التدابير لتحسين الوضع السياسي للآسيويين ، ومن يطلق عليهم بالملونين في جنوب افريقيا . غير أننا لا نعتقد أن تدابير من هذا النوع سوف تسهم في تحقيق تغيير أساسي في الموقف ، لآن المشكلة لا يمكن أن تحسم ، الا بالاعتراف لكل أفراد الشعب في جنوب افريقيا بحقهم في الحرية والمساواة دون النظر للعرق ، والسماح لكل الأفراد بأن يشاركوا على قدم المساواة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبلادهم .

يدرك وفد بلادي تماما الشعور السائد بأنه طالما أن هذا الفيض الزاخر من القرارات التي اعتمدتها الجمعية العامة على مر الثلاثين سنة الماضية ، قد فشلت في تحقيق تغيير مجد في سياسات جنوب افريقيا ، فانه ينبغي على المجتمع الدولي أن يتخذ اجراء جذريا أقوى . وبينما

Digitized by UNOG Library

نشارك تماما هذا الاحساس بالاحباط ، فاننا نواصل الالحاح بأنه في الجهود الرامية الى تحقيق الازالة العاجلة للفصل العنصري ، فاننا ينبغي أن نتجنب استعمال العنف . انه من الحسم أن يواصل المجتمع الدولي توحيد جهوده وفرض أقصى ضغط على حكومة جنوب افريقيا بالوسائل السلمية ، وتشجيع الحركات التقدمية والمستنيرة في جنوب افريقيا على القيام بأعمال أكثر فعالية . والهدف النهائي لجهود المجتمع الدولي ينبغي أن يتمثل في حمل حكومة جنوب افريقيا على أن تتخلى عن سياستها في الفصل العنصري بصورة نهائية . وتحقيقا لهذه الغاية اتخذت حكومة بلادي بالفعل التدابير الآتية : فهي لا تحتفظ بأية علاقات دبلوماسية مع جنوب افريقيا ، وترفض الاعتراف باستقلال ما يطلق عليه " بالتراتسكاي أو بوفوتاتسوانا وفاندا ، وسيسكاي ، ولا تصدر تأشيرات دخول لأهالي جنوب افريقيا بغية المبادلات الثقافية والتربوية أو أنشطة الرياضة ، ولا تسمح بالاستثمار المباشر في جنوب افريقيا من قبل الرعايا اليابانيين أو الهيئات الاعتبارية .

وفضلا عن ذلك ، فان حكومة اليابان احتراما منها لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ، قد طالبت مصارف النقد الأجنبي اليابانية وفروعها في الخارج ، بأن تمتنع عن تقديم أية قروض لجنوب افريقيا . ونتيجة لذلك فانه لا يوجد مصرف ياباني أو فرع له في الخارج على استعداد لأن يقوم بتقديم أية قروض لجنوب افريقيا . وفي هذا السياق ، يود وفد بلادي أن يشير الى أن المعلومات الواردة في النشرة المعنونة " القروض المصرفية لجنوب افريقيا من ١٩٧٩ الى منتصف ١٩٨٢ " (A/AC.115/1982/CRP.6) لا تعكس الموقف الفعلي . وفيما يتعلق بالتعاون العسكري مع جنوب افريقيا ، فلقد التزمت اليابان لفترة طويلة بالمبادئ الثلاثة الخاصة بحظر السلاح ، وحظرت بالتالي توريد الأسلحة والمعدات ذات الصلة الى جنوب افريقيا من قبل الرعايا اليابانيين أو المنظمات اليابانية .

وفيما يتعلق بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية ، فان اليابان لا تصدر مفاعلات نووية أو أية مواد ذات صلة لجنوب افريقيا ولا تقدم اليها أيضا أية مساعدات تقنية في مجال تنمية التكنولوجيا النووية .

لقد شاركت اليابان في المؤتمر الآسيوي الاقليمي لمناهضة الفصل العنصري الذي نظمته اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري بالتعاون مع حكومة الفلبين ، الذي عقد في مانيلا في

Digitized by UNOG Library

الفترة من ٢٤ الى ٢٦ أيار/مايو ١٩٨٢ . ان هذا المؤتمر الناجح الذى حضرته دول عديـدة من آسيا والمحيط الهادئ دلل بوضوح على تضامن شعوب المنطقة مع الشعوب التي ترزح تحـت نظام الفصل العنصرى البغيض . ويعرب وفد بلادى عن تقديره لحكومة الفلبين على استضافة هذا الاجتماع الهام .

ويؤيد الشعب الياباني باستمرار الحركات في جنوب افريقيا من أجل القضاء على الفصـل العنصرى . لقد وفرت بلادى المساعدات الانسانية التي أمكنها توفيرها عن طريق الاشتراكـات السنوية في الصناديق ذات الصلة التابعة للأمم المتحدة ، وسوف نواصل بذل قصارى جهدنـا لخدمة الشعوب المغلوبة على أمرها في هذا الجزء من العالم .

السيد آدن (الصومال) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : قبل أن أبدأ بيانـي حول البند المعروض علينا ، أود أن أضم صوت وفدى مع أصوات أولئك الذين سبقوني في الحديث معربين عن تعازيهم للوفد السوفياتي لوفاة القائد السوفياتي السيد برجنيف .

يذكرنا تقرير اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصرى بأنه يمكننا في هذا العام أن نحيط علما بعدد من المعالم الأساسية في تاريخ اشتراك الأمم المتحدة في محاولة ايجاد حل لمشكلـة الفصل العنصرى . لقد انقضى ٣٠ عاما منذ أن أدرج موضوع الفصل العنصرى في جدول أعمـال الجمعية العامة ، وانقضى ٢٠ عاما منذ انشاء اللجنة الخاصة وتم توجيه نداء للدول الأعضاء لاتخاذ تدابير ملموسة ضد الفصل العنصرى .

ويمكن أن نضيف أنه منذ ١٠ سنوات عزز مجلس الأمن حظر تصدير السلاح الى جنوب افريقيا ولقد انقضت ست سنوات تقريبا منذ أن أصبح هذا الحظر الزاميا . وبطبيعة الحال فاننا نقـترب من نهاية السنة الدولية لتعبئة الجزاءات ضد جنوب افريقيا ، وهي السنة التي توافق الذكـرى السنوية السبعين لانشاء المؤتمر الوطني الافريقي . ان وفدى يوجه الى هذه المنظمة تهانيـه الحارة لنضالها التاريخي ولجهودها المستمرة التي لا تكل باسم الأغلبية المقهورة في جنـوب افريقيا .

Digitized by UNOG Library

وفي السنوات الأخيرة رفعت معنوياتنا حركات التحرر الوطني الناجحة الشجاعة على حدود جنوب افريقيا ، وهي حركات احتوت انتشار الفصل العنصري وجعلت هدف القضاء على العنصرية والاستعمار من الجنوب الافريقي أقرب الى التحقيق . ولاحظنا أيضا الانطلاق القوى الناجح للنضال التحرري في داخل جنوب افريقيا ذاتها . ومع ذلك ، فان الذكرى السنوية التي نحتفل بها هذا العام لا يمكن الا أن تذكرنا بالصعاب التي لا تزال تقف في طريق استئصال الفصل العنصري ، والفرق المحزن بين أهداف ومنجزات الأمم المتحدة في هذا الصدد . ان سرطان الفصل العنصري الخطير لا يزال راسخا في جنوب افريقيا . وبالاضافة الى ذلك ، فان نظام بريتوريا لا يزال يحاول ممارسة الهيمنة على الجنوب الافريقي من خلال التخريب والعدوان العسكري ، ومن خلال استمرار احتلاله غير الشرعي لناميبيا . ونتيجة لذلك هناك توتر مزمن ، وصراع واراقة دماء في الجنوب الافريقي ، ويتعرض السلم والأمن الدوليان والاقليميان لتهديد خطير .

وهناك البعض الذين يزعمون أن الفصل العنصري سوف يختفي بفعل القوى الاقتصادية وغيرها من القوى ، والذين يجدون من المناسب أن يقبلوا محاولات جنوب افريقيا تغطية الوجه القبيح للفصل العنصري باجراءات تجميلية . ولكن اللاانسانية الأساسية والظلم الكامنين في الفصل العنصري لا يمكن اخفاؤهما ، وسوف يكون من الصعب على أي أحد أن يفكر أن كل أمل في التقدم نحو مجتمع عادل في جنوب افريقيا قد تم رده بقسوة . ان الشاهد القوى على الخداع الكامن وراء دعاية جنوب افريقيا يمكن أن نراه في القرار الذي أجيد اعلانه الذي يسمح بانشاء نقابات للعمال السود . لقد اعقب هذا القرار عملية تعقب منظمة للزعماء النشطين في هذه النقابات وموت الكثيرين ومن بينهم لورنس نزانجا ونيل أجيت ، اللذان ماتا بعد عملية استجواب وتعذيب قاسية أثناء احتجازهم .

ومع اتساع نطاق تطبيق سياسات الفصل العنصري وازديادها عمقا ، يصبح من غير المقبول ان يتواجد هذا النظام المتفرد في لاانسانيته في عالم من المفروض انه متمدين . ولقد شهدنا سويتو تفوق شاربفيل كرمز للقسوة العنصرية . ان سياسة البانتوستانات لا تزال تحرم الافارقة من أرضهم وتجعلهم غرباء فيها وتجعل الغالبية الافريقية حبيسة نمط للعطالة المهاجرة المستعبدة . ويجري

Digitized by UNOG Library

وضع تشريعات من أجل زيادة قبضة قوانين التصاريح المخزية التي تسير جنبا الى جنب مع نظام البانتوستانات . ان هذه الجمعية يجب أن تدين وبقوة التشريع المقترح بعنوان " الحركة والتوطين المنظمين للسود " . ويسعى ذلك التشريع الى ابطال قرار المحكمة العليا في جنوب افريقيا الذى يميل الى التسامح في قوانين التصاريح التي تؤثر على العائلات ؛ وسوف يعزز هذا التشريع من جديد الفصل بين الازواج والزوجات وبين الأطفال والآباء . كما انه سيؤدى الى تشديد قبضة النظام الذى يضع في أوطان فقيرة الافارقة غير المطلوبين لمهام محددة من جانب هيكل السلطة البيضاء .

ويزعم البعض ان جنوب افريقيا بها مجتمع مفتوح يحكمه القانون . ان الحقيقة الكئيبة هي أن هذا المجتمع ليس حرا وقوانينه ليست عادلة فيما يتعلق بالأغلبية الافريقية . واليوم لا يسمح لأى أصوات معارضة ، من السود أو البيض ، بأن ترتفع ضد منظومة من القوانين ودستور تقوم فلسفتها على العنصرية . وكما نعرف ، فان زعماء معتدلين ورجال دولة قديرين في جنوب افريقيا مثل نيلسون مانديلا ، وستيفن بيكو ، والاسقف ديزموند توتو ، إما انهم سجنوا ، أو قتلوا أو حظر نشاطهم ، وبريتوريا لا تستمع الى الاحتجاجات من جانب المجتمع الدولي ازاء الاحتجاز بغير محاكمة ، وتعذيب وقتل المسجونين السياسيين .

ان ظلم الفصل العنصرى قد بلغ ذروته في اعادة تأكيد نظام الأقلية مؤخرا على تصميمه على استبعاد الأغلبية السوداء الى الأبد من الاشتراك في العملية السياسية الوطنية . وان الأفارقة عليهم أن يقبلوا بدلا من ذلك مهزلة ما يسمى " حق تقرير المصير والاستقلال " في الأوطان التي تسيطر عليها بريتوريا ، والتي ينفون اليها ضد ارادتهم .

ومن سوء الحظ أن جهود المجتمع الدولي الرامية الى عزل جنوب افريقيا حتى تغير سياساتها البغيضة قد أبطلها الى حد كبير التأييد والتعاون اللذين يحصل عليهما نظام بريتوريا من اصدقائه وشركائه التجاريين الأقوياء . وهذه بطبيعة الحال ، ليست ظاهرة جديدة . لقد اتضح خلال العقود الثلاثة الماضية وقد لاحظنا ذلك خلال مناقشاتنا ولكن بينما واصلت الحكومات والمؤسسات الكبرى تعاونها مع جنوب افريقيا في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والاستراتيجية ، فقد

Digitized by UNOG Library

ازداد شعور الدول الافريقية والدول الأخرى بالفزع ، وخيبة الأمل ، والاحباط ، على نحو مطرد . وبغير شك فان هذا التعاون قد اسهم اسهاما قويا في تعزيز سياسة الفصل العنصرى وعدم الاستقرار في الجنوب الافريقي . ان الحلفاء والشركاء التجاريين لنظام بريتوريا لا يمكنهم ان يبرروا من مسؤوليتهم عن صبغ جنوب افريقيا على نحو خطير بصبغة عسكرية الأمر الذى يتم تنفيذه برغم الخطر على تصدير السلاح اليها ، كما لا يمكنهم أن يبرروا من مسؤوليتهم عن حيازة جنوب افريقيا للقدرة على صنع الأسلحة النووية التي يمكن أن تستعملها في الابتزاز النووى لدول الجنوب الافريقي .

ان توفير الدعم العالي الهائل لنظام الفصل العنصرى من جانب صندوق النقد الدولي - وهو هيئة تابعة للأمم المتحدة - قد أدين وبحق من جانب الأغلبية العظمى للدول الأعضاء ، ولكن هذا التطور يعكس مرة أخرى قوة المصالح في جنوب افريقيا . ويوضح ايضا قدرة تلك المصالح على احباط جهود الأمم المتحدة من أجل حرمان نظام الأقلية العنصرى من أن يحظى بالعلاقات الدولية العادية . هذه المصالح تبدو لا مبالية ازاء حقيقة أن جنوب افريقيا سوف تستخدم بغير شك أموال صندوق النقد الدولي من أجل تعزيز أكثر للفصل العنصرى ، ولمواصلة اعتداءاتها العسكرية ضد دول الخط الأول ، ولمواصلة احتلالها غير الشرعي لناميبيا وسيطرتها العسكرية عليها .

ان الجمعية العامة تلاحظ أيضا التعاون النووى والعسكرى الاسرائيلي مع نظام يطبق الفلسفة النازية القائمة على تفوق العرق . ان لا أخلاقية وانتهازية مثل هذا التعاون مع بريتوريا ، الذى يتم في تحد صريح للأمم المتحدة تستحقان أشد أنواع الادانة .

ومن الواضح ان المجتمع الدولي لا يزال يواجه مهمة صعبة للقضاء على العنصرية والاستعمار في الجنوب الافريقي . ومع ذلك ، فان الأمم المتحدة نجحت في ابقاء مسألة الفصل العنصرى امام ضمير العالم ، ولا شك أن الجهود المطردة لأغلبية الدول الأعضاء سوف تستمر مادامت الملايين من الافارقة تتعرض لهذه الجريمة ضد الانسانية .

ان وفدى يرحب بالدعم المتزايد الذى يعطى لأهداف السنة الدولية للتعبئة من أجل فرض الجزاءات ضد جنوب افريقيا . ولقد اتضح منذ أمد طويل ان التهديد للسلم والأمن الاقليميين والدوليين الذى تشكله سياسات جنوب افريقيا العرقية والعدوانية واحتلالها غير الشرعي لناميبيا ،

Digitized by UNOG Library

يتطلب عملا بموجب الفصل السابع من الميثاق . ان العمل القيم للمنظمات الوطنية غير الحكومية من أجل الحصول على دعم على مستوى الجماهير للعمل ضد الفصل العنصرى هو اسهام آخر هام في الحملة الدولية .

ومع ذلك ، يبدو واضحا ، أن الضغط الخارجي الفعّال من أجل احداث تغيير في جنوب افريقيا لابد وان يأتي من شركائها التجاريين الرئيسيين . ولا يمكنهم أن يزعموا أكثر من هذا ، وان يصدقهم أحد ، بأن الأحوال في جنوب افريقيا قد تحسنت أو أن الفصل العنصرى سوف ينتهي طواعية . لابد أن يواجهوا بصراحة حقيقية انهم بمواصلتهم تدعيم روابطهم مع جنوب افريقيا فانهم يضعون انفسهم الى جانب الظلم ، والقمع ، والعنصرية .

وفي الفترة الأخيرة ، تم الادلاء بتصريحات علنية هامة بشأن الفصل العنصرى من جانب رجلين من رجال الدولة الغربيين يتمتعان بالاهتمام والاحترام الدوليين . فقد دعا هنرى كيسنجر ، عندما تحدث في جنوب افريقيا ، الى كرامة الانسان وحقوقه المدنية والاشتراك السياسي الكامل لكل سكان جنوب افريقيا .

وفي مقال نشر في صحيفة نيويورك تايمز في ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ، حذر روبرت ماكنمارا من أن رفض حكومة جنوب افريقيا احداث أى تغييرات جذرية في سياستها العرقية سوف يجعل من الانفجار العنيف أمرا حتميا . وفي رأيه ، ان مثل هذا الصراع العرقي الخطير سوف يكون له آثار خطيرة في العالم الغربي ، ويمكن أن تصبح جنوب افريقيا في التسعينات ، تهديدا لسلم العالم كما هو الحال بالنسبة للشرق الأوسط اليوم .

ويأمل وفدى بقوة أن تكون هذه التصريحات انعكاسا لتطور مواقف جديدة نحو موضوع الفصل العنصرى ، وان يكون عام ١٩٨٢ بداية لعهد جديد من التعاون من أجل اتخاذ الاجراءات الكفيلة بوضع حد لهذا النظام الخطير الشرير .

Digitized by UNOG Library

السيد كاندا موراليس (نيكاراغوا) (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ان نيكاراغوا حكومة وشعبا تشعر بالأسف العميق لوفاة السيد ليونيد برجنيف الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي ورئيس الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيات الأعلى لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية . ولا شك لدينا في ان قضية السلام في العالم كله قد خسرت مدافعا عظيما . ونطلب من الوفد السوفياتي ان يتكرم بنقل تعازينا المخلصة الى حكومة الاتحاد السوفياتي وشعبه .

سيدي الرئيس ، حيث ان هذه هي المرة الأولى التي اخاطب فيها الجمعية العامة أود أن أعرب عن التهنئة لكم لانتخابكم عن جدارة لرئاسة هذه الدورة وأن أعرب عن امتنان وفدي للطريقة التي تديرون بها أعمال دورتنا هذه .

وأود أن أنوه بصفة خاصة بالعمل الممتاز الذي قامت به اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري برئاسة سفير نيجيريا السيد ميتا ما - سولي .

لقد احتفلنا منذ قليل بالذكرى السنوية العشرين لانشاء اللجنة الخاصة لمناهضة الفصل العنصري . وكانت الغاية الأساسية للجنة منذ انشائها ضمان تنفيذ التدابير التي توافق عليها الدول الأعضاء في هذه المنظمة ضد نظام جنوب افريقيا بغية القضاء الكامل والنهائي على جميع أشكال التمييز العنصري . وبعبارة أخرى ، التوصل الى اختفاء نظام الفصل العنصري البغيض أو ، كما قال دبلوماسي بارز ، أبغض بقايا العهد الاستعماري وأكثرها لاانسانية .

وعلى مدى هذه السنوات الطوال القى الممثلون البارزون لبلدان مختلفة في مجتمعنا الدولي الضوء - بتحليلات محكمة - على نظام الفصل العنصري . كما اعتمدت منظمتنا قرارات لا حصر لها تدين فيها هذا النظام . ونادرا ما كان مثل هذا الاجماع قائما بالنسبة لقضية في تاريخ منظمتنا كما هو بالنسبة لهذه القضية .

ان سنوات ست عشرة طويلة قد انقضت بين مذبحة شاربفيل في عام ١٩٦٠ ومذبحة سويتو في عام ١٩٧٦ ، عندما بدأت مجموعة الدول بالقيام برد الفعل بقوة . وهكذا في ٤ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٧ فرض حظر على تصدير السلاح الى جنوب افريقيا . ولابد لنا أن نقول أن هذا الحظر كان متأخرا بقدر ما كان غير فعّال ، كما ظهر بوضوح ، لأنه عندما بدأ هذا الحظر كان نظام جنوب افريقيا لديه صناعة عسكرية ضخمة ومتسعة . وهذا ما اتضح عندما قامت جنوب افريقيا بأول تجربة نووية .

Digitized by UNOG Library

ان الحقيقة المعاربة هي أن نظام جنوب افريقيا خلال ٣٤ عاما من وجوده كمؤسسة ، قد حافظ ليس فقط على موقفه ضد ارادة ٢٥ مليون من البشر هم شعب جنوب افريقيا وضد ارادة البشرية جمعاء ، وانما أصبح هذا النظام أيضا عاملا شديد الخطر من عوامل اثارة القلاقل في الجنوب الافريقي . كيف حدث هذا التغيير المدهش والمحير ؟ الجواب على هذا السؤال يبدو واضحا تماما أمام أعين المجتمع الدولي .

وعندما خاطب قائد الثورة أورتيغا سافيدرا ، منسق مجلس حكومة اعادة البناء الوطني هذه الجمعية في الدورة السادسة والثلاثين قال :

"اننا نحمل اقتراحا محددا سوف يعاون امريكا الوسطى في نضالها من أجل السلام وذلك في وقت نرى فيه أن النظام العنصري في جنوب افريقيا يغزو انغولا ويؤدي الى خلق نوع من عدم الاستقرار في زامبيا ويغزو الجزء الجنوبي من موزامبيق ويدرب المرتزقة لغزو زمبابوي ، وكل هذا بدعم من الادارة الامريكية الحالية" . (A/36/PV.29 ، ص ٦)

وبعد ذلك بعام لم يتغير الموقف كثيرا ، فمازالت قوات جنوب افريقيا تحتل جزءا من أراضي انغولا التي هي دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في منظمتنا . ان نظام حكم بريتوريا ، وهو فاشي بالتعريف ، يواصل زيادة أنشطته المثيرة للقلقة ضد الدول الافريقية وخاصة ضد دول خط المواجهة.

ان التغيير بين ما كانت عليه جنوب افريقيا في عام ١٩٤٨ وهي السنة التي أقيم فيها الفصل العنصري كنظام وبين الدولة العسكرية الصناعية التي تطورت اليها جنوب افريقيا في وقتنا هذا ، لم يكن ممكنا الا بسبب الدعم الاقتصادي والسياسي والعسكري الذي حصلت عليه من بعض الدول الغربية وبصورة اساسية من الولايات المتحدة . وبعبارة أخرى تحافظ جنوب افريقيا على نظامها اللاانساني - وهو لاانساني لانه يمارس العزل والطغيان والتمييز - نتيجة لتحالفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة ، مما ينطوي بوضوح على علاقات وثيقة مع دولة اسرائيل . هذا التحالف المتعدد الوجوه بمخططاته الساعية للهيمنة بكل وضوح كان عاملا حاسما في البقاء والتعزيز والتوسع لنظام جنوب افريقيا وسياسة الفصل العنصري التي يتبعها .

Digitized by UNOG Library

ان أحد المحاور الأساسية للسياسة الداخلية التي تتبعها بريتوريا حاليا هو الاستمرار في تطوير ما يسمى بالبانتوستانات ، لتنشئ عن طريقها سلسلة من الدول الزائفة حولها بوصفها منطقة حماية مزعومة . وفضلا عن ذلك فانها تسعى الى بذر بذور التفرقة بين الشعب المقهور عن طريق مناورات بغيضة مثل التظاهر بمنح حقوق سياسية محدودة لمن يسمى بالهنود أو الملونين من السكان بغية استخدامهم ضد السكان السود .

واليوم لا يمكن لأى شخص جاد ولا يمكن لأية حكومة ذات ادراك سليم أو احساس بالمسؤولية تجاهل حقيقة ان بريتوريا لا تزال تتلقى التكنولوجيا الصناعية المتقدمة والمعدات الالكترونية المعقدة ونظم الحاسبات الالكترونية المتقدمة وما الى ذلك ، وتتظاهر بأن ذلك ليس للاستخدام العسكرى .

Digitized by UNOG Library

انها ليست دولا فقيرة أو نامية مثل بلادنا تلك التي تزود جنوب افريقيا بكميات هائلة من المساعدات التي لا تقتصر على العتاد والمعدات فحسب ، ولكنها تشمل أيضا الموارد المالية . ان بعض البلدان الصنعة والبلدان الديمقراطية الغربية ، كما يطلق عليها عادة — وهذا من مفارقات التاريخ لأنها تؤيد بلدا يمثل نظامه نفيا كاملا لفكرة الديمقراطية — تساعد جنوب افريقيا وتواصل القيام بذلك .

نحن البلدان التي تعاني من الآثار العنيفة للأزمة الاقتصادية العالمية ، ونواجه مشكلات هائلة في موازين المدفوعات ، نفتقر الى الموارد المالية التي تمكننا من تنفيذ خططنا للتنمية الاقتصادية . نحن ، بلدان ما يسمى بالعالم الثالث ، التي تصل ديونها الى ٦٠٠ بليون دولار امريكي ، وتحصل بصعوبة بالغة على الائتمانات والقروض وتدفع أسعار فائدة عالية ، آخر من يستفيد من الحجم الهائل من الموارد المالية التي يوفرها صندوق النقد الدولي لنظام جنوب افريقيا .

هل هناك مثال على الاحتقار والاستهزاء بالضمير العالمي أوضح من قيام صندوق النقد الدولي بمنح قرض لجنوب افريقيا يبلغ حوالي ١ ١٠٠ مليون دولار امريكي ؟

ان اولئك الذين ضغطوا من أجل أن يمنح صندوق النقد الدولي هذا القرض الى جنوب افريقيا ، هم اولئك الذين يعرقلون ويمنعون منح قروض لبلدنا . ان اولئك الذين يدفعون نظام بريتوريا الى ارتكاب الجرائم هم الذين يجيزون تنفيذ الأنشطة السرية ضد نيكاراغوا عن طريق دعم وتدريب وتسليح العصابات المناهضة للثورة التي تعمل من أراضي هندوراس ، والتي تقوم بنشر الرعب في الجزء الشمالي من نيكاراغوا باغتيال مواطنينا . اسمحوا لي أن أقول انه في يوم الاثنين ٨ تشرين الثاني/نوفمبر قامت تلك العصابات بغزو أراضي بلادي ، منتهكة بذلك سلامة أراضي نيكاراغوا ، واختطفت ٤٢ من المزارعين في منطقة الحدود ونقلتهم الى أراضي هندوراس . ومازال هذا العدد رهينة لديها حتى الآن .

والواقع ، ان الولايات المتحدة الامريكية هي المسؤولة عن اساءة استخدام حق النقض في مجلس الأمن بصورة مستمرة لمنع وتعويق تنفيذ العقوبات الفعّالة ضد جنوب افريقيا . لقد كانت الولايات المتحدة بالتحديد هي التي استخدمت حق النقض ضد مشروع القرار الذي قدم الى مجلس

Digitized by UNOG Library

الأمن في نيسان/ابريل من هذا العام الذى كان يهدف ، من بين أمور أخرى ، الى تعزيز المفاوضات بين نيكاراغوا والولايات المتحدة الامريكية ، وكان اهتمامه الأول يتمثل في الحفاظ على السلم في امريكا الوسطى .

ورغم حقيقة أن المسؤولية الكبيرة التي تتحملها الولايات المتحدة الامريكية ، فيما يتعلق ببقاء النظام العنصرى لجنوب افريقيا ، واضحة تماما ، فان نيكاراغوا تحث الولايات المتحدة على أن تعاود التفكير حتى تتصرف ، ولو لمرة واحدة ، وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، التي تدعي انها تؤيدها ، وانطلاقا من مسؤوليتها الكبرى بوصفها عضوا دائما في مجلس الأمن لمنظمتنا .

ازاء هذا العدو المشترك وعلى ضوء التطلعات المشتركة الى الحرية والاستقلال ، ونظرا الى أن الأمر يتعلق بالمبادئ والتضامن مع الشعوب فان نيكاراغوا تعضد النضال التحررى الذى يخوضه المؤتمر الوطني الافريقي والمنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ضد قوات نظام جنوب افريقيا .

وبالتالي ، نحن نناشد دول العالم أن تكثف الحملة الرامية الى العزلة الكاملة لنظام بريتوريا. ان نيكاراغوا تشعر بأن الواجب يحتم عليها أن تندد بالمساعدات والحماية اللتين يوفرهما عدد كبير من الدول الغربية لنظام جنوب افريقيا . ويتعين علينا أن ندين سياسات بعض الدول ، ولا سيما سياستي الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل ، وأن نندد بسياسات شركاتها عبر الوطنية ومؤسساتها المالية التي زادت مستوى تعاونها مع النظام العنصرى ، وبذلك ، فانها تتجاهل قرارات منظمتنا .

ان نيكاراغوا تنادى بقوة بالانسحاب الكامل وغير المشروط لكل قوات جنوب افريقيا التي تحتل حاليا أراضي انغولا ، وتطالب بألا تقدم أية ذرائع لا مبرر لها لعرقلة استقلال ناميبيا التي لا تزال قوات جنوب افريقيا تحتل اراضيها بصورة غير شرعية ، وان تذعن تلك الدول للقرارات والمقررات التي اعتمدتها منظمتنا ، ولا سيما قرار مجلس الأمن ٤٣٥ (١٩٧٨) .

اننا نعترف بحق شعب جنوب افريقيا بقيادة المؤتمر الوطني الافريقي في أن يقاتل ويحمل السلاح للقضاء على نظام الفصل العنصرى حتى يتمكن ذلك الشعب من ممارسة حقه في تقرير مصيره .

Digitized by UNOG Library

ونحن نطالب بأن يعامل المناضلون من أجل الحرية ، الذين اعتقلتهم قوات بريتوريا كأسرى حرب بمقتضى أحكام اتفاقية جنيف الصادرة في ١٢ آب/اغسطس ١٩٤٩ والبروتوكول الاضافي الأول .

وأخيرا ، نحن نطالب بأن يطلق فورا سراح المناضلين الذين زج بهم في سجون جنوب افريقيا . ومن بينهم الرفيق نيلسون مانديلا .

وقبل أن أختتم حديثي ، أود أن أكرر تضامننا المطلق مع اخواننا في جنوب افريقيا ومع المؤتمر الوطني الافريقي ومع المنظمة الشعبية لافريقيا الجنوبية الغربية ، ومع حكومات وشعوب بلدان خط المواجهة . كما اننا نعرب عن تأييدنا ، وتضامننا مع الجهود الهائلة التي تقوم بها منظمة الوحدة الافريقية والمجتمع الدولي ككل لضمان أن بريتوريا وسياستها للفصل العنصري سيتم ازالتهما من على وجه الأرض ومن التاريخ فعلا .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٣٠

Digitized by UNOG Library